أربعون حديثاً وأربعون رواية عن المعصومين وقبس من حياتهم

١٠

الإمام علي الرضا عليه السلام

كمال السيد

دار النبلاء

١٠

أربعون حديثا وأربعون رواية

عن الامام علي بن موسى الرضا (ع)

مع قبس من السيرة والحياة

كمال السيد

دار النبلاء

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م

دار النبلاء

بيروت - لبنان - حارة حريك : شارع القسيس خلف البلدية - تلفاكس : ٠١/٥٤١٩٣٠

كلمة الناشر

أهل البيت عليهم السلام مسيرة طاهرة وتاريخ إنساني حافل بالعطاء.

قال عزّ وجل في محكم كتابه الكريم: ﴿إنّما يُريد الله ليذهب عنكم الرجل أهل البيت ويطهّركم تطهيرا﴾ .

ولا تلتقي الأمة الإسلامية على شيء مثلما تلتقي على حبِّ أهل البيت عليهم السلام فهم عامل وحدة يجمع المسلمين كافة.

والمذاهب الإسلامية على تعددها واختلاف وجهات النظر لديها تلتقي على حبِّ أهل البيت عليهم السلام .

فالأمة الإسلامية تجتمع عليهم وتقتدي بسلوكهم وتمجّد أخلاقهم وسيرتهم؛ يقول ابن أبي‌الحديد في مقدمة شرحه لنهج البلاغة: وما أقول في رجل تُعزى اليه كل فضيلة وتنتهي اليه كلُّ فرقة وتتجاذبه كل طائفة فهو رئيس الفضائل وينبوعها.

ويقول محمد بن طلحة الشافعي في الإمام الحسن المجتبى عليه السلام:

«كأنّ الله عزّ وجل قد رزقه الفطرة الثاقبة ومنحه النظرة الصائبة

لاصلاح قواعد الدين ومبانيه وخصّه بالجبلّة التي درّت لها أخلاف مودتها بصور العلم ومعانيه».

وقال ابن تيمية في الامام الجواد: «كان من أعيان بني هاشم وهو معروف بالسخاء».

ولو أردنا أن نذكر ما قاله العلماء في أهل البيت قديماً وحديثاً لضاقت بذلك الموسوعات.

وهم بعد ذلك سفينة النجاة من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق وهوى، كما ورد في الحديث النبوي الشريف.

فما أحرانا أن نتعرف على سيرتهم وحياتهم ونصغي الى أحاديثهم وكلماتهم ومن ثم نقتدي بهم.

وما هذه المجموعة ـ عزيزي القارئ ـ إلّا قبس مما حفظه التاريخ والرواة عنهم رحمة الله عليكم أهل البيت.

إنّه حميد مجيد

دار النبلاء

سيدنا علي بن موسى الرضا

قبس من السيرة والحياة

الميلاد

في ١١ ذي القعدة سنة ١٤٨ هـ . ولد الامام عليّ الرضا(عليه السلام) في المدينة المنورة.

ابوه: الامام موسى بن جعفر(عليه السلام)، وأمه: إمرأة صالحة اسمها «نجمة».

أمضى طفولته مع أبيه الامام، وكان أبوه يوصي أصحابه ويشير الى إمامة ابنه.

قال علي بن يقطين: كنت عند «العبد الصالح»، فدخل عليه ابنه علي الرضا، فقال الامام: يا علي بن يقطين هذا سيّد ولي، فقال هشام بن الحكم: لقد أخبرك أن الأمر له من بعده.

كما سأله أحد أصحابه عن الامام من بعده، فأشار الى ابنه الرضا وقال: هذا صاحبكم من بعدي.

وكانت الظروف في عهده في غاية الخطورة، فكان الامام الكاظم يوصي أصحابه بالكتمان.

اخلاقه

الأئمة من أهل البيت(عليهم السلام) هم النخبة الذين اصطفاهم الله لهداية الناس بالحقّ، فكانوا المثل الأعلى في الانسانية والخلق الكريم.

يقول «ابراهيم بن العباس»: ما رأيت أبا الحسن الرضا جفا أحداً بكلامه قط، وما رأيته قطع على أحد كلامه حتى يفرغ منه، وما ردّ أحداً من حاجة يقدر عليها، وما مدّ رجليه بين جليس له قط، ولا اتكأ بين يدي جليس له قط، ولا شتم أحداً من مواليه ومماليكه قط، ولا رأيته تفل قط، ولا تقهقه في ضحكه، بل ضحكه التبسم، وكان اذا خلا ونصب

مائدته أجلس معه عليها مماليكه حتى البواب والسائس، ومن زعم انه رأى مثله في فضله فلا تصدّقوه.

ورافق احدهم الامام الرضا في رحلته الى خراسان، فدعا الامام بالمائدة وجمع عليها مواليه ومماليكه لتناول الطعام، فقال الرجل: يابن رسول الله لو جعلت لهؤلاء مائدة لوحدهم؟

فقال الامام الرضا(عليه السلام) : ان الرب تبارك وتعالى واحد، والأب واحد، والأم واحدة، والجزاء بالأعمال.

وخاطب أحدهم الامام قائلاً: والله ما على وجه الأرض أشرف منك أباً. فقال الامام: التقوى شرّفتهم.

وأقسم آخر ايضاً قائلاً: أنت والله خير الناس.

فأجاب الامام: لا تحلف ياهذا، خير مني من كان أتقى لله عزّ وجل...

والله ما نُسخت هذه الآية: «وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله اتقاكم».

كان الامام الرضا(عليه السلام) جالساً يحدث الناس وهم يسألون عن الحلال والحرام، فدخل رجل من أهل خراسان، وقال:

ـ السلام عليك يابن رسول الله، أنا رجل من محبّيك ومحبّي آبائك وأجدادك(عليهم السلام) ، عُدت من الحج، وقد أضعت نفقتي وليس عندي شيء، فإن رأيت أن تنهضني الى بلدي ولله علي نعمة، فاذا وصلت تصدقت عنك بنفسي المبلغ الذي تعطيني إياه فأنا رجل لا استحقّ الصدقة.

فقال الامام بلطف: اجلس رحمك الله.

ثم استأنف حديثه مع الناس حتى انصرفوا، فنهض الامام ودخل الحجرة وأخرج يده من وراء الباب ونادى: أين الخراساني؟

فأجابه.

فقال الامام: هذه مائتا دينار فاستعن بها على سفرك ولا تتصدقّ عني.

فأخذها الخراساني وودع الامام شاكراً.

بعدها خرج الامام، فقال أحد اصحابه: لماذ استرت وجهك عنه يابن رسول الله؟

فقال الامام: حتى لا أرى ذلّ السؤال في وجهه. أما سمعت حديث رسول الله(صلى الله عليه وآله): «المستتر بالحسنة تعدل سبعين حجة، والمذيع بالسيئة مخذول، والمستتر بها مغفور له».

لا تغترّ

كان «أحمد البزنطي» واحداً من العلماء الكبار، تبادل مع الامام كثيراً من الرسائل، آمن بعدها بإمامة الرضا(عليه السلام)، وقد روى هذه الحكاية:

ـ طلب الامام الرضا(عليه السلام) حضوري وأرسل لي حماراً له، فجلسنا نتحدّث، ثم قدم العشاء فتعشيت، ثم عرض عليّ المبيت فقلت: بلى جعلت فداك، فطرح بنفسه

عليّ ملحفة وكساء وقال لي: بيّتك الله في عافية، وكنّا على السطح.

ونزل الامام، فقلت في نفسي: لقد نلت كرامة من الامام ما نالها أحد، وداخلني الغرور.

وفي الصباح ودّعني امام وشدّ على كفي قائلاً: إن أميرالمؤمنين علي(عليه السلام) أتى صعصعة بن صوحان يعوده في مرضه، فلما أراد أن ينهض قال له: يا صعصعة لا تفتخر على اخوانك بعيادتي إياك.

كانما قرأ الامام ما يجول في خاطره، فوعظه وذكّره بعيادة جدّه الامام علي(عليه السلام) لأحد أصحابه.

الامام ينصح أخاه

كان زيد أخو الامام(عليه السلام)، ثار في مدينة البصرة وأحرق بيوت العباسيين، فلقب بزيد النار.

ارسل اليه المأمون جيشاً كبيراً، وبعد معارك طاحنة، طلب زيد الامان فسلّم نفسه واُخذ أسيراً.

وعندما اصبح الامام ولياً للعهد، ارتأى المأمون أن يرسله الى الامام.

كان الامام غاضباً من عمل أخيه زيد لكثرة ما أحرق من البيوت وما صادره من أموال.

قال الامام لأخيه: ويحك يا زيد ما الذي غرّك حتى أرقت الدماء وقطعت السبيل، أغرّك قول أهل الكوفة، أن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار! ويحك يا زيد إن ذلك ليس لي ولا لك، لقد عنى رسول الله(صلى الله عليه وآله) بذلك حسناً وحسيناً، والله ما نالا ذلك إلا بطاعة الله، فإن كنت ترى أنك تعصي وتدخل الجنة فأنت إذن أكرم على الله منهما ومن أبيك موسى بن جعفر.

قال زيد: أنا أخوك.

فقال الامام: أنت أخي ما أطعت الله عزّ وجل، وإن نوحاً قال: رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت

أرحم الراحمين. فقال له الله عزّ وجل: (يا نوح انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح).

والله يا زيد لا ينال احد ما عند الله إلا بطاعته.

في مجلس المأمون

جمع المأمون زعماء الأديان والمذاهب وأمرهم بمناظرة الامام الرضا(عليه السلام) .

وكان المأمون يهدف الى إحراج الامام بأسئلتهم. وكان «النوفلي» من أصحاب الرضا(عليه السلام) وقد سأله الامام: أتدري لماذا جمع المأمون أهل الشرك؟

فقال النوفلي: انه يريد امتحانك.

فقال الامام: يانوفلي أتحبّ أن تعلم متى يندم المأمون؟

قال النوفلي: نعم.

قال الامام: اذا سمع احتجاجي على أهل التوراة بتوراتهم وعلى أهل الانجيل بإنجيلهم وعلى أهل الزبور بزبورهم، وعلى الصابئين بعبرانيتهم.

توضأ الامام وانطلق مع اصحابه الى قصر الخلافة، وبدأ الحوار.

قال الجاثليق: أنا لا أريد أن يحاججني رجل بالقرآن لأني أنكره ولا بالنبي(صلى الله عليه وآله) لأني لا اؤمن به.

قال الامام الرضا: فإن احتججت عليك بالانجيل أتؤمن؟

فقال الجاثليق: نعم وأقرّ به.

قرأ الامام جزءاً من الانجيل، حيث بشّر عيسى بظهور نبي جديد، كما اخبره بعدد الحواريين، وقرأ عليه ايضاً كتاب اشعيا.

قال الجاثليق مدهوشاً: وحق المسيح ما ظننت ان في علماء المسلمين مثلك.

والتفت الامام الى رأس الجالوت واحتجّ عليه بالتوراة والزبور.

وكان «عمران الصابي» متكلماً، فسأل الامام عن وحدانية الله ومسائل كثيرة، حتى حان وقت صلاة الظهر، فنهض الامام الى الصلاة.

وبعد الصلاة استأنف الامام حواره مع «عمران» حتى انصاع لدين الله الحق، فاتجه نحو القبلة وسجد لله معلناً إسلامه.

السفر الى مرو

لا أحد يعرف الاسباب الحقيقية التي دفعت المأمون الى انتخاب الامام الرضا(عليه السلام) لولاية العهد.

كان الامام الرضا(عليه السلام) في المدينة المنورة عندما جاء أمر الخليفة بالسفر الى مرو.

شدّ الامام الرحال الى خراسان، فوصل البصرة ومنها توجه الى بغداد ثم توقف في مدينة قم حيث استقبل استقبالاً حافلاً، ودخل الامام ضيفاً في احد بيوتها، هو اليوم يحمل اسم المدرسة الرضوية.

في نيسابور

كانت نيسابور مدينة عامره، وكانت مركزاً من مراكز العلم، ثم دمرت أيام الهجوم المغولي.

استقبل أهل نيسابور موكب الامام بفرح، وكان في طليعتهم المئات من العلماء وطلاب العلم.

وتجمع العلماء والمحدثون حول موكب الامام والأقلام بأيديهم ينتظرون من الامام أن يحدثهم بأحاديث جدّه النبي (صلى الله عليه وآله).

وتعلق بعضهم بلجام بغلة الامام، واقسموا عليه قائلين: بحق آبائك الطاهرين إلا ما حدثتنا بحديث نستفيده منك.

فقال الامام(عليه السلام): سمعت أبي موسى بن جعفر يقول: سمعت أبي جعفر بن محمد يقول: سمعت أبي محمد بن علي يقول: سمعت أبي علي بن الحسين يقول: سمعت أبي الحسين بن علي يقول: سمعت أبي أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب يقول: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله)

يقول: سمعت جبريل يقول: سمعت الله عزّ وجل يقول: لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي.

وقد اشتهر هذا الحديث باسم «حديث سلسلة الذهب»، وقد بلغ عدد الذين كتبوا هذا الحديث عشرين ألفاً.

غادر الامام نيسابور صباحاً، وفي الطريق حان وقت صلاة الظهر، فطلب الامام ماءً للضوء، فاعتذر مرافقوه.

بحث الامام في الأرض، فنبع الماء فتوضأ وتوضأ من كان معه، وما يزال أثره حتى اليوم.

وصل الامام مدينة سناآباد وأسند ظهره الى جبل هناك كان الناس ينحتون منه قدوراً للطبخ فدعا الله أن يبارك فيه وأمر أن ينحتوا قدوراً له.

ودخل الامام دار حميد بن قحطبة الطاهري ودخل القبة التي فيها قبر هارون الرشيد، ثم خط بيده الى جانب القبر وقال:

هذه تربتي وفيها اُدفن، وسيجعل الله هذا المكان مزاراً لشيعتي، والله ما يزروني منهم زئر إلا وجب له غفران الله

ورحمته بشفاعتنا أهل البيت(عليهم السلام). ثم صلى ركعات وسجد ثم صلى ركعات وسجد سجدة طويلة... سبّح الله فيها خمسمئة مرة.

مرو

وصل الامام الرضا(عليه السلام) «مرو»، واستقبل من قبل المأمون استقبالاً حافلاً.. محاطاً بكل مظاهر الاحترام.

عرض المأمون على الامام التنازل عن الخلافة، ولكن الامام رفض ذلك، وكان يعرف نوايا المأمون.

لقد قتل المأمون أخاه الأمين من اجل الحكم والخلافة، فكيف يتنازل عنها؟!

أراد المأمون أن يتقرّب الى الناس بالتظاهر بحبّه لأهل البيت(عليهم السلام) قرر المأمون فرض ولاية العهد للامام ولو بالقوّة.

امام إلحاح المأمون واصراره وحتى تهديده، وافق الامام على أن يكون ولياً للعهد شرط ألا يتدخل في شؤون الحكم.

ضرب النقود باسم الامام، وترك الناس لبس السواد وهو شعار العباسيين، ولبسوا الأخضر شعار العلويين.

زوّج المأمون ابنته «أم حبيبة» من الامام الرضا، كما زوج ابنته الاخرى من ابن الامام; وهو محمد الجواد (عليه السلام) .

صلاة العيد

بُويع الامام بولاية العهد في ٥ رمضان سنة ٢٠١، وبعد ٢٥ يوماً أطلّ الاول من شوال عيد الفطر، فأمر المأمون الامام الرضا بإمامة المصلّين في صلاة العيد.

واعتذر الامام عن ذلك، وذكّره بالشروط، ولكن المأمون أصرّ على موقفه، وظلّ يبعث الرسل خلف الامام.

واستجاب الامام شرط أن يخرج الى الصلاة بالطريقة التي خرج فيه رسول الله(صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) .

وافق المأمون على ذلك وأمر القادة العسكريين بالاستعداد والامتثال وأن يخرجوا الى منزل الامام مبكرين.

واحتشد الناس في الطرقات وفوق سطوح المنازل، واصطفّ الجنود ينتظرون خروج الامام.

أشرقت الشمس وأرسلت خيوطها الذهبية وغمرت الأرض بالدفء والنور.

اغتسل الامام الرضا، وارتدى ثياباً وعمامة بيضاء وألقى طرفاً من عمامته على صدره وترك الآخر بين كتفيه، وتعطّر وأخذ بيده عصا وأمر مقرّبيه ومواليه بأن يفعلوا كما يفعل، وخرجوا بين يديه، وكان الامام حافياً.

مشى الامام قليلاً، ثم رفع صوته وهتف: الله اكبر. فكبر معه مواليه.

وعندما لاح الامام ورآه الجنود والقادة على هذه الهيئة، ترجّلوا عن أفراسهم، وقطعوا أربطة أحذيتهم واحتفوا.

كبر الامام على الباب، فكبّر الناس، وارتفع صوت التكبير حتى هزّ المدينة بأسرها، وخرج الناس من منازلهم، وازدحمت بهم الشوارع.

لقد شهد الناس اعيداً كثيرة.. وحضروا صلاة العيد مرات ومرات وكانت تتمّ بكل أبّهة، فاصطدموا هذه المرة بمراسم بعيدة كل البعد عن التكبر... قريبة كل القرب من روح الاسلام، بل هي الاسلام الذي جاء به النبي(صلى الله عليه وآله)، وها هو حفيده الرضا يبعثه من جديد.

كان الجواسيس يرصدون حركات الامام والناس، فنقلوا تقاريرهم الى المأمون على وجه السرعة وحذّروا من مغبّة استمرار الامام في طريقه لأداء الصلاة، وماذا سيقول في خطبة العيد؟

فأرسل المأمون مندوبه الى الامام في الطريق ينقل له رسالة شفوية من المأمون: لقد أتعبناك يابن رسول الله ولسنا

نحب لك إلا الراحة فارجع، وعاد الامام وسط تساؤلات الناس الذين بهرتهم هيئة الامام وتواضعه الذي يحكي تواضع آبائه واجداده.

اهداف المأمون

لا ينكر أحد ذكاء المأمون ودهاءه السياسي، لقد أراد من وراء تعيين الامام الرضا ولياً للعهد أن يحقق بعض اهدافه السياسية ; وهي:

١ - إرضاء العلويين من الناقمين على الحكم العباسي والذين رفعوا لواء الثورة في كل مكان من خلال بعض الاجراءات الشكلية كولاية العهد، واحلال اللباس الأخضر محل الأسود.

٢ - إغراء العلويين بالمناصب الحكومية لكي يثبت للناس أن ثوراتهم كانت من أجل الحكم والسلطة وأنهم لا يريدون تطبيق العدالة بل يهدفون الى الحصول على حصتهم من الثروات والحكم.

٣ ـ سعى المأمون الى جمع زعماء العلويين في العاصمة ثم العمل على تصفيتهم الواحد بعد الآخر والتخلص منهم، كما حدث للامام الرضا.

لا ننسى أن الامام كان يدرك جميع حيل المأمون وكان يسعى الى احباطها من خلال مواقف عديدة كما حصل في حواره مع زعماء الأديان أو صلاة العيد، أو رفضه التدخل في شؤون الدولة والسياسة والحكم.

دعبل الخزاعي

كان للشعر في تلك الايام أهمية فائقة، كان يقوم مقام الصحف في ايامنا من الدعاية والاعلام والتأثير، وكان الحكام يشجّعون الشعراء ويمنحونهم المكافآت الكبيرة لتدعيم حكمهم.

كان بعض الشعراء يرفض التملق الى الحكومات، ويبقى الى جانب الحق حتى لو كان فقيراً ومضطهداً، كما

نرى مثل ذلك في دعبل الخزاعي حيث ظلّ شاعر أهل البيت(عليهم السلام) .

سجّل التاريخ لقاء الشاعر دعبل الخزاعي بالامام الرضا(عليه السلام) ، فقد روى أبو الصلت الهروي قال: دخل دعبل الخواعي على الامام الرضاة(عليه السلام) في مرو وقال له: يابن رسول الله اني قلت فيكم قصيدة وعاهدت نفسي ألا أنشدها أحداً قبلك، فرحّب به الامام وشكره وطلب منه إنشادها.

وبدأ دعبل يترنّم بأشعاره، وقد جاء فيها:

مدارس آيات خلتْ من تلاوة　　　ومنزلُ وحْي مقفر العَرصات

قبور «بكوفان» وأخرى «بطيبة» واخرى «بفخٍّ» نالها صلواتي

وقبر ببغداد لنفس زكية　　　تضمّنها الرحمن في الغُرفات

فقال الامام مرتجلاً:

وقبر بطوس يا لها من مصيبة　الحّت على الأحشاء بالزفرات

فقال دعبل متعجباً: لا اعلم قبراً بطوس! فلمن هذا القبر؟!

أجاب الامام: إنه قبري يا دعبل.

واستأنف الشاعر إنشاده مستعرضاً الآلام والمصائب التي عصفت بأهل البيت(عليهم السلام)،كان الامام يبكي ويكفكف دموعه.

قدم الامام ١٠٠ دينار جائزة لدعبل، اعتذر دعبل عن قبوله، وطلب ثوباً من ثيابه يتبرّك به، فأهداه الامام جبّة من الخز، إضافة الى المئة دينار.

وانصرف دعبل، وفي طريق عودته اعترض قطاع الطرق القافلة التي كان فيها وأخذوا جميع ما معه، وجلس اللصوص يقتسمون ما سلبوه من القافلة، فأنشد أحدهم بيتاً من القصيدة:

أرى فيئهم في غيرهم متقسِّماً وأيديهم من فيئهم صفراتِ

سمع دعبل الخزاعي فسأل الرجل: لمن هذا الشعر؟ فأجابه الرجل لدعبل الخزاعي.

فقال دعبل: أنا هو، فردّوا عليه أمواله، كما ردّوا أموال القافلة إكراماً له واعتذروا اليه.

وعندما وصل مدينة قم عرض عليه البعض ألف دينار مقابل ثوب الامام فرفض دعبل، وتبعه بعض الشباب خارج المدينة وانتزعوا الجبّة بالقوّة واعطوه الألف دينار اضافة الى قطعة من الثوب يتبرك بها، وودّعهم راضياً.

وفي عودته وجد زوجته تشكوا ألماً في عينيها، فراجع الأطباء فقالوا: أن لا فائدة من علاجها، وأنها ستعمى.

تألم دعبل كثيراً، وتذكر قطعة الثوب، فعصّب بها عينيها من أول الليل حتى الصباح، فنهضت وهي لا تشكو ألماً ببركة الامام الرضا(عليه السلام) .

شهادة الامام

كان المأمون ينتهز الفرص للتخلّص من الامام الرضا(عليه السلام) بعد أن يئس من إغرائه في السلطة، وبقي كما هو طاهراً.. بعيداً عن الدنيا.. زاهداً فيها.

وفي بغداد أعلن العباسيون تمرّدهم، وبايعوا المغنيّ خليفة بدل المأمون خوفاً من انتقال الخلافة الى العلويين.

ولكي يرضي المأمون بني العباس في بغداد ويحتفظ بالخلافة، قرّر اغتيال الامام، فدسّ اليه السمّ في العنب.

واستشهد الامام متأثراً بالسم، فمضى الى الله مظلوماً شهيداً.

استشهد الامام سنة ٢٠٣ هـ ، ودفن في مدينة طوس (مشهد) حيث مرقده الآن.

تظاهر المأمون بالحزن لكي يدفع عن نفسه الشبهات والتهم التي تحوم حوله، وقد اشترك في تشييع الامام حافياً وهو يبكي.

(١)

عن البزنطي قال قلت لأبي جعفر محمد بن علي بن موسى(عليه السلام): إن قوماً من مخالفيكم يزعمون أن أباك إنما سمّاه المأمون الرضا لما رضيه لولاية عهده؟ فقال(عليه السلام): كذبوا والله وفجروا بل الله تبارك وتعالى سماه بالرضا(عليه السلام) لأنه كان رضي الله عزّ وجل في سمائه ورضي لرسوله والأئمة بعده صلوات الله عليهم في أرضه، قال: فقلت له: ألم يكن كل واحد من آبائك الماضين(عليهم السلام) رضي الله عزّوجلّ ولرسوله بعده(عليهم السلام)؟ فقال بلى، فقلت: فلم سمي أبوك(عليه السلام) من بينهم الرضا؟ قال: لأنه رضي به المخالفون من أعدائه كما رضي به الموافقون من أوليائه، ولم يكن ذلك لأحد من آبائه(عليهم السلام) فلذلك سمي من بينهم الرضا(عليه السلام)[١].

---

(١) عيون أخبار ج١ ص١٣.

وعن عبدالعظيم الحسني، عن سليمان بن حفص قال: كان موسى بن جعفر (عليهما السلام) يسمّي ولده عليّاً(عليه السلام) الرضا وكان يقول: ادعوا لي ولدي الرضّا، وقلت لولدي الرضا، وقال لي ولدي الرضا وإذا خاطبه قال: يا أبا الحسن[١].

(٢)

عن عون بن محمد الكندي قال: سمعت أبا الحسن عليّ بن ميثم يقول: ما رأيت أحداً قطّ أعرف بأمر الأئمة(عليهم السلام) وأخبارهم ومناكحهم منه، قال: اشترت حميدة المصفاة وهي أمّ أبي الحسن موسى بن جعفر وكانت من أشراف العجم، جارية مولّدة، واسمها تكتم وكانت من أفضل النساء في عقلها ودينها واعظامها لمولاتها حميدة المصفاة حتى أنها ما جلست بين يديها منذ ملكتها إجلالاً لها، فقالت لابنها موسى(عليه السلام): يا بني إن تكتم

(١) المصدر السابق ج١ ص١٤.

جارية ما رأيت جارية قطّ أفضل منه ولست أشك أن الله تعالى سيطهّر نسلها إن كان لها نسل، وقد وهبتها لك فاستوص بها خيراً، فلمّا ولدت له الرضا(عليه السلام) سمّاها الطاهره، قال: فكان الرضا(عليه السلام) يرتضع كثيراً وكان تام الخلق، فقالت: أعينوني بمرضعة، فقيل لها: أنقص الدرُّ فقالت: لا أكذب، والله ما نقص، ولكن عليّ وردٌ من صلاتي وتسبيحي وقد نقص منذ ولدت.. قال الصوليّ: والدليل على أن اسمها تكتم قول الشاعر يمدح الرضا(عليه السلام) :

ألا إن خير الناس نفسا ووالدا *** ورهطاً وأجداداً عليّ المعظّم

أتتنا به للعلم والحلم ثامناً *** إماماً يؤدّي حجة الله تكتُم[1] .

(٣)

(١) بحار الانوار ج٤٩ ص٥.

عن عبدالله بن الحارث وأمه من ولد جعفر بن أبي طالب قال: بعث إلينا أبوإبراهيم(عليه السلام) فجمعنا ثم قال: أتدرون لم جمعتكم؟ قلنا: لا، قال: اشهدوا أن علياً ابني هذا وصيّي والقيّم بأمري وخليفتي من بعدي، من كان له عندي دين فليأخذه من ابني هذا ومن كانت له عندي عدة، فليستنجزها منه، ولم يكن له بدّ من لقائي فلا يلقني إلاّ بكتابه[1] .

وعن محمد بن زيد الهاشميّ أنه قال: الآن يتخذ الشيعة عليّ بن موسى(عليه السلام) إماماً قلت وكيف ذاك؟ قال: دعاه أبوالحسن موسى بن جعفر(عليه السلام) فأوصى اليه[2] .

وعن حيدر بن أيوب قال: كنّا بالمدينة في موضع يعرف بالقبا فيه محمد بن زيد بن عليّ فجاء بعد الوقت الذي كان يجيئنا فيه فقلنا له: جعلنا فداك ما حبسك؟ قال: دعانا أبو

(١) عيون اخبار الرضا ج٢ ص٢٧.

(٢) عيون الاخبار ج١ ص٢٧ و٢٨.

ابراهيم(عليه السلام) اليوم سبعة عشر رجلاً من ولد عليّ وفاطمة صلوات الله عليهما فاشهدنا لعلي ابنه بالوصية والوكالة في حياته وبعد موته، وأن أمره جائز عليه وله.

ثم قال محمد بن زيد: والله يا حيدر لقد عقد له الامامة اليوم، وليقولن الشيعة به من بعده، قال حيدر: قلت بل يُبقيه الله وأيّ شيء هذا؟ قال: يا حيدر إذا أوصى اليه فقد عقد له الامامة قال عليّ بن الحكم: مات حيدر وهو شاك[١].

(٤)

عن محمد بن سنان قال: دخلت على أبي الحسن(عليه السلام) قبل أن يحمل الى العراق بسنة، وعليّ ابنه(عليه السلام) بين يديه، فقال لي: يا محمد! قلت: لبيك قال: إنه سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع منها ثم أطرق ونكت بيده في الأرض ورفع رأسه إليّ وهو يقول: يضلّ الله

---

(١) المصدر السابق ص٢٨.

الظالمين ويفعل الله ما يشاء، قلت: وما ذاك جعلت فداك؟ قال: من ظلم ابني هذا حقه وجحد إمامته من بعدي كان كمن ظلم عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) حقه وجحد إمامته من بعد محمد(صلى الله عليه وآله) فعلمت أنه قد نعى إليّ نفسه، ودلّ على ابنه.

فقلت: والله لئن مدّ الله في عمري لأسلّمنّ اليه حقه ولأقرنّ له بالامامة واشهد أنه من بعدك حجة الله على خلقه، والداعي الى دينه، فقال لي: يا محمد يمدّ الله في عمرك وتدعو الى إمامته وإمامة من يقوم مقامه من بعده، قلت: من ذاك جعلت فداك؟ قال: محمد ابنه، قال: قلت: فالرضا والتسليم، قال: نعم كذلك وجدتك في كتاب امير المؤمنين(عليه السلام) أما إنك في شيعتنا أبين من البرق في الليلة الظلماء.

ثم قال: يا محمد إن المفضّل كان أنسي ومستراحي، وأنت أنسهما ومستراحهما حرام على النار إن تمسك ابداً[١].

(٥)

عن اسحاق وعلي ابني أبي عبدالله جعفر بن محمد(عليهما السلام) أنهما دخلا على عبدالرحمن بن أسلم بمكة في السنة التي أخذ فيها موسى بن جعفر(عليه السلام) ومعهما كتاب أبي الحسن(عليه السلام) بخط فيه حوائج قد أمر بها فقالا: إنه قد أمر بهذه الحوائج من هذا الوجه فان كان من أمره شيء فادفعه الى ابنه عليّ(عليه السلام) بنحو من خمسين يوماً واشهد اسحاق وعليّ ابنا أبي عبدالله(عليه السلام) الحسين بن احمد المنقري وإسماعيل بن عمر وحسّان بن معاويه والحسين بن محمد صاحب الختم على شهادتهما أن أبا الحسن عليّ بن موسى(عليه السلام)

---

(١) عيون اخبار الرضا(عليه السلام) ص٣٢ ـ ٣٣.

وصيّ أبيه(عليه السلام) وخليفته، فشهد اثنان بهذه الشهادة واثنان قالا خليفته ووكيله، فقبلت شهادتهم عند حفص بن غياث[١] القاضي[٢] .

وعن نصر بن قابوس قال: كنت عند أبي الحسن في منزله فأخذ بيدي فوقفني على بيت من الدار فدفع الباب فاذا عليّ ابنه(عليه السلام) وفي يده كتاب ينظر فيه، فقال لي: يا نصر تعرف هذا؟ قلت: نعم هذا عليّ ابنك قال: يا نصر أتدري ماهذا الكتاب الذي في يده ينظر فيه؟ فقلت: لا قال: هذا الجفر الذي لا ينظر فيه إلا نبي أو وصي نبي[٣] .

---

(١) هو أبو عمر حفص بن غياث ابن طلق بن معاوية النخعي قاضي الكوفة، كان عامياً من اصحاب الباقر والصادق(عليهما السلام)، ولي القضاء ببغداد الشرقية لهارون، ثم ولاه قضاء الكوفة ومات بها سنة ١٩٤ هـ .

(٢) عيون أخبار الرضا ج١ ص٣٩.

(٣) بحار الانوار ج٤٩ ص٢٧.

(٦)

عن الزيان بن الصلت قال: كنت بباب الرضا(عليه السلام) بخراسان فقلت لمعمر: إن رأيت أن تسأل سيدي أن يكسوني ثوباً من ثيابه ويهب لي من الدراهم التي ضربت باسمه، فاخبرني معمر أنه دخل على أبي الحسن الرضا(عليه السلام) من فوره ذلك. قال: فابتدأني أبو الحسن فقال: يا معمر لا يريد الريّان أن نكسوه من ثيابنا أو نهب له من دارهمنا؟ قال: فقلت له: سبحان الله هذا كان قوله لي الساعة بالباب، قال: فضحك ثم قال: إن المؤمن موفق قل له فليجئني، فادخلني عليه فسلمت فردّ عليّ السلام ودعا لي بثوبين فدفعهما إليّ، فلما قمت وضع في يدي ثلاثين درهماً[١].

(١) المصدر السابق ج٤٩ ص٢٩.

(٧)

عن عبدالله بن محمد الهاشمي قال: دخلت على المأمون يوماً فأجلسني وأخرج من كان عنده، ثم دعا بالطعام فطعمنا ثم طيّبنا ثم أمر بستارة فضربت ثم اقبل على بعض من كان في الستارة، فقال: بالله لما رثيت لنا من بطوس فأخذت تقول:

سقياً لطوس ومن أضحى بها قطنا

من عترة المصطفى أبقى لنا حزنا

قال: ثم بكى فقال لي: يا عبدالله أيلومني أهل بيتي وأهل بيتك أن نصبت أبا الحسن الرضا(عليه السلام) علماً فوالله لأحدثنك بحديث تتعجب منه جئته يوماً فقلت له: جعلت فداك إن آباءك موسى وجعفراً ومحمداً وعليّ بن الحسين(عليهم السلام) كان عندهم علم ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة وأنت وصيّ القوم ووارثهم، وعندك علمهم، وقد بدت لي اليك حاجة، قال: هاتها فقلت: هذه الزاهرية حظيّتي ولا أقدّم عليها احداً من جواريّ وقد حملت غير

مرة واسقطت وهي الآن حامل فدلني على ما تتعالج به فتسلم، فقال: لا تخف من اسقاطها فانها تسلم وتلد غلاماً اشبه الناس بامّه وتكوه له خنصر زائدة في يده اليمنى ليست بالمدلاة وفي رجله اليسرى خنصر زائدة ليست بالمدلاة فقلت في نفسي اشهد أن الله على كل شيء قدير، فولدت الزاهرية غلاماً اشبه الناس بامّه في يده اليمنى خنصر زائدة ليست بالمدلاة وفي رجله اليسرى خنصر زائدة ليست بالمدلاة، على ما كان وصفه لي الرضا(عليه السلام) فمن يلومني على نصبي إياه علماً(١).

(٨)

عن عمير بن بريد قال: كنت عند أبي الحسن الرضا فذكر محمد بن جعفر فقال: إني جعلت على نفسي أن لا يُظلني وإياه سقف بيت، فقلت في نفسي: هذا يأمرنا بالبرّ والصلة ويقول هذا لعمه فنظر إليّ فقال: هذا من البرّ

(١) عيوان أخبار الرضا ج٢ ص٢٢٤; مناقب آل أبي طالب ج٤ ص٣٣٣.

والصّلة إنه متى يأتيني ويدخل عليّ ويقول فيّ فيصدّقه الناس وإذا لم يدخل عليّ ولم أدخل عليه لم يقبل قوله إذا قال(١) .

وعن اليقطيني قال: إن محمد بن عبدالله الطاهري كتب الى الرضا(عليه السلام) يشكو عمّه بعمل السلطان، والتلبس به، وأمر وصيّته في يديه، فكتب (عليه السلام) أمّا الوصية فقد كفيت أمرها فاغتمّ الرجل فظنّ أنها تؤخذ منه فمات بعد ذلك بعشرين يوماً(٢) .

وعن محمد بن عبيدالله القمي قال: كنت عند الرضا(عليه السلام) وفيّ عطش شديد فكرهت أن استسقي فدعا بماء وذاقه وناولني فقال: يا محمد اشرب فانه بارد فشربت (٣) .

---

(١) عيون اخبار الرضا ج٢ ص٢٠٤.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر نفسه.

(٩)

عن سعد، عن ابن عيسى، عن البزنطي قال: كنت شاكاً في أبي الحسن الرضا صلوات الله وسلامه عليه فكتبت اليه كتاباً اسأله فيه الاذن عليه وقد أضمرت في نفسي أن اسأله إذا دخلت عليه عن ثلاث آيات قد عقدت قلبي عليها، قال: فأتاني جواب ما كتبت به اليه «عافانا الله وإياك أما ما طلبت من الاذن عليّ فان الدخول عليَّ صعب وهؤلاء قد ضيّقوا على ذلك، فلست تقدر عليه الآن، وسيكون إنشاء الله» وكتب (عليه السلام) بجواب ما أردت أن اسأله عن الآيات الثلاث في الكتاب، ولا والله ما ذكرت له منهنّ شيئاً، ولقد بقيت متعجباً لما ذكر ما في الكتاب، ولم أدر أنه جوابي إلا بعد ذلك، فوقفت على معنى ما كتبه به(عليه السلام)[١] .

---

(١) بار الأنوار ج٤٩ ص٣٦.

(١٠)

عن البزنطي قال: بعث الرضا(عليه السلام) إليّ بحمار فركبته وأتيته وأقمت عنده بالليل الى أن مضى منه ما شاء الله، فلما أراد أن ينهض قال: لا أراك أن تقدر على الرجوع الى المدينة، قلت أجل جعلت فداك قال: فبت عندنا الليلة واغد على بركة الله عزّ وجل، قلت: أفعل جعلت فداك، قال: يا جارية افرشي له فراشي واطرحي عليه ملحفتي التي أنا فيها، وضعي تحت رأسه مخادّي، قال: قلت في نفسي: من اصاب ما أصبت في ليلتي هذه لقد جعل الله لي من المنزلة عنده واعطاني من الفخر ما لم يعطيه احداً من أصحابنا: بعث إليّ بحماره فركبته، وفرش لي فراشه وبتّ في ملحفته ووضعت لي مخدّاه ما اصاب مثل هذا أحد من اصحابنا، قال: وهو قاعد معي وأنا اُحدث في نفسي، فقال(عليه السلام): يا أحمد إن أمير المؤمنين أتى زيد بن صوحان في مرضه يعوده فافتخر على الناس بذلك، فلا

تذهبنّ نفسك الى الفخر، وتذلل لله عزّ وجل واعتمد على يده فقام(عليه السلام)[١] .

وعن يحيى بن بشار قال: دخلت على الرضا(عليه السلام) بعد مضيّ أبيه(عليه السلام) فجعلت أستفهمه بعض ما كلمني به، فقال لي: نعم يا سماع، فقلت: جعلت فداك كنت والله ألقب بهذا في صباي وأنا في الكُتاب قال: فتبسّم في وجهي[٢] .

(١١)

عن ابن هاشم، عن محمد بن حفص، قال: حدثني مولى العبد الصالح أبي الحسن موسى بن جعفر(عليه السلام) قال: كنت وجماعة مع الرضا(عليه السلام) في مفازة فأصابنا عطش شديد ودوابنا حتى خفنا على أنفسنا، فقال لنا الرضا(عليه السلام): ائتوا موضعاً وصفه لنا فانكم تصيبون الماء فيه قال: فأتينا الموضع فأصبنا الماء وسقينا

---

(١) عيون الاخبار ج٢ ص٢١٢ و٢١٣.

(٢) المصدر السابق ج٢ ص٢١٤.

دوابنا حتى رويت وروينا ومن معنا من القافلة، ثم رحلنا فأمرنا(عليه السلام) بطلب العين فطلبناها فما اصبنا إلاّ بعر الإبل، ولم نجد للعين أثراً فذكرت ذلك لرجل من ولد قنبر كان يزعم أن له مائة وعشرين سنة فاخبرني القنبري بمثل هذا الحديث سواء قال: كنت أنا أيضاً معه في خدمته وأخبرني القنبريّ أنه كان في ذلك مصعداً الى خراسان[١] .

(١٢)

عن ابن أبي كثير قال: لما توفي موسى(عليه السلام) وقف الناس في أمره فحججت في تلك السنة فاذا أنا بالرضا(عليه السلام) فأضمرت في قلبي أمراً فقلت: «أبشراً منا واحداً نتبعه»[٢] الآية فمرّ(عليه السلام) كالبرق

(١) المصدر نفسه ج٢ ص٢١٧.

(٢) القمر: ٢٤.

الخاطف عليّ فقال: أنا والله البشر الذي يجب عليك أن تتبعني، فقلت: معذرة الى الله وإليك فقال: مغفور لك[١] .

(١٣)

عن محمد بن عبدالرحمن الهمداني قال: حدثني ابو محمد الغفاري قال: لزمني دين ثقيل، فقلت: ما للقضاء غير سيدي ومولاي أبي الحسن علي بن موسى الرضا(عليه السلام) فلما أصبحت أتيت منزله فاستأذنت فاذن لي فلما دخلت قال لي: ابتداءً يا أبا محمد، قد عرفنا حاجتك وعلينا قضاء دينك، فلما أمسينا أتى بطعام للافطار فأكلنا، فقال: يا أبامحمد تبيت أو تنصرف؟ فقلت: يا سيدي إن قضيت حاجتي فالانصرف أحبّ إليّ قال: فتناول (عليه السلام) من تحت البساط قبضة دفعها إليّ فخرجت فدنوت من السراج فاذا هي دنانير حمر وصفر، فأوّل دينار وقع بيدي ورأيت نقشه كان عليه «يا أبا محمد الدنانير خمسون ستة

(١) عيون اخبار الرضا(عليه السلام): ج٢ ص٢١٧.

وعشرون منها لقضاء دينك، وأربعة وعشرون لنفقة عيالك، فلما أصبحت فتّشت الدنانير فلم أجد ذلك الدينار، واذا هي لا تنقص شيئاً»[١] .

(١٤)

عن الحسن بن موسى بن عمر بن بزيع قال: كان عندي جاريتان حاملتان فكتبت الى الرضا(عليه السلام) اعلمه ذلك واسأله أن يدعو الله أن يجعل ما في بطونهما ذكرين وأن يهب لي ذلك، قال: فوقع(عليه السلام) : أفعل إنشاء الله، ثم ابتدأني(عليه السلام) بكتاب مفرد نسخته «بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله وإياك بأحسن عافية في الدنيا والآخرة برحمته الأمور بيد الله عز وجل يمضي فيها مقاديره على ما يحبّ، يولد لك غلام وجارية إنشاء الله، فسمّ

(١) المصدر السابق ج٢ ص٢١٨.

الغلام محمداً والجارية فاطمة على بركة الله عزّ وجل» قال: فولد لي غلام وجارية على ما قال(عليه السلام)[١] .

(١٥)

عن الحسن بن عليّ بن فضال، قال: قال لنا عبدالله بن المغيرة كنت واقفياً وحججت على ذلك، فلما صرت بمكة اختلج في صدري شيء فتعلقت بالملتزم ثم قلت: اللهم قد علمت طلبتي وإرادتي فارشدني الى خير الأديان، فوقع في نفسي أن آتي الرضا(عليه السلام) فأتيت المدينة، فوقفت ببابه فقلت للغلام: قل لمولاك رجل من أهل العراق بالباب، فسمعت نداءه(عليه السلام) وهو يقول: ادخل يا عبدالله بن المغيره، فدخلت فلما نظر إليّ قال: قد أجاب الله دعوتك وهداك لدينه، فقلت: اشهد أنك حجة الله وأمين الله على خلقه[٢] .

(١) المصدر نفسه ج٢ ص٢١٨ و٢١٩.
(٢) المصدر نفسه ج٢ ص٢١٩.

(١٦)

عن الحسن بن علي الوشاء قال: كنت كتبت معي مسائل كثيرة قبل أن أقطع على أبي الحسن(عليه السلام) وجمعتها في كتاب مما روي عن آبائه(عليهم السلام) وغير ذلك، وأحببت أن أتثبّت في أمره واختبره فحملت الكتاب في كمي وصرت الى منزله، وأردت أن آخذ منه خلوقة فأناوله الكتاب، فجلست ناحية وأنا متفكّر في طلب الاذن عليه وبالباب جماعة جلوس يتحدثون، فبينا أنا كذلك في الفكرة والاحتيال في الدخول عليه إذ أنا بغلام قد خرج من الدار في يده كتاب فنادى: أيكم الحسن بن علي الوشا ابن ابنة إلياس البغدادي؟ فقمت اليه، وقلت: أنا الحسن بن علي الوشاء فما حاجتك؟ قال: هذا الكتاب أمرت بدفعه اليك فهاك خذه فأخذته وتنحيت ناحية فقرأته فاذا والله فيه جواب مسئلة مسئلة، فعند ذلك قطعت عليه وتركت الوقف[١].

---

(١) المصدر نفسه ج٢ ص٢٥٠.

(١٧)

عن الشواء قال: بعث إليّ أبوالحسن الرضا(عليه السلام) غلامه ومعه رقعة فيها: ابعث اليّ بثوب من ثياب موضع كذا وكذا من ضرب كذا فكتبت اليه وقلت للرسول: ليس عندي ثوب بهذه الصفة، وما عرف هذا الضرب من الثياب، فاعاد الرسول اليَّ بل فاطلبه، فأعدت اليه الرسول، وقلت: ليس عندي من هذا الضرب شيء فأعاد اليَّ الرسول اطلب فان عندك منه، قال الحسن بن علي الوشاء: وقد كان أبضع معي رجل ثوباً منها وأمرني ببيعه، وكنت قد نسيته فطلبت كل شيء كان معي فوجدته في سفط تحت الثياب كلها فحملته اليه[١].

وعن صفوان بن يحيى قال: كنت عند أبي الحسن الرضا(عليه السلام) فدخل عليه الحسين بن خالد الصيرفي فقال له: جعلت فداك إني أريد الخروج الى الأعوض[٢]

---

(١) المصدر نفسه ج٢ ص٢٥٠.

(٢) الاعوض: موضع بالمدينة.

فقال: حيثما ظفرت بالعافية فالزمه فلم يقنعه ذلك فخرج يريد الأعوض فقطع عليه الطريق وأخذ كل شيء كان معه من المال[١] .

(١٨)

عن ابن الجهم قال: كتب الرضا(عليه السلام) اليَّ بعد ما انصرفت من مكة في صفر «يحدث الى أربعة اشهر قبلكم حدث» فكان من امر محمد بن ابراهيم وأمر اهل بغداد، وقتل اصحاب زهير وهزيمتهم، قال: وحدثني ابراهيم بن ابي اسرائيل قال: قال لي ابوالحسن: أنا رأيت في المنام، فقيل لي: لا يولد لك ولد حتى تجوز الاربعين، فاذا جزت الاربعين ولدك من حائلة اللون خفيفة الثمن[٢] .

---

(١) المصدر نفسه ج٢ ص٢٣٠.

(٢) بحار الانوار ج٤٩ ص٤٥.

(١٩)

عن ابن ابي الخطاب، عن ابن أبي عمير عن احمد بن محمد بن ابي نصر وهو من آل مهران، وكانوا يقولون بالوقف، وكان على رأيهم فكاتب أبا الحسن الرضا(عليه السلام) وتعنّت في المسائل فقال: كتبت اليه كتاباً واضمرت في نفسي اني متى دخلت عليه اسأله عن ثلاث مسائل من القرآن وهي قوله: (أفانت تسمع الصمّ أو تهدي العُمي) وقوله: (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام) وقوله: (انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء)[١] قال احمد: فأجابني عن كتابي وكتب في آخره الآيات التي اضمرتها في نفسي أن اسأله عنها ولم أذكرها في كتابي اليه فلما وصل الجواب نسيت ما كنت اضمرته فقلت: اي شيء هذا من جوابي؟ ثم ذكرت أنه ما اضمرته[٢].

---

(١) الزخرف: ٤٠، الانعام: ١٢٥، القصص: ٥٦.

(٢) بحالا الانوار ج٤٩ ص٤٨.

(٢٠)

روي عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت في مجلس الرضا(عليه السلام) فعطشت عطشاً شديداً وتهيّبته أن استسقي في مجلسه، فدعا بماء فشرب منه جرعة ثم قال: يا أبا هاشم اشرب فانه برد طيّب فشربت ثم عطشت عطشة اخرى، فنظر الى الخادم وقال: شربة من ماء سويق سكّر قال له: بلَّ السويق وانثر عليه السكر بعد بلّه، وقال: اشرب يا أبا هاشم فانه يقطع العطش(١) .

وروي عن البزنطي قال: إني كنت من الواقفة على موسى بن جعفر وأشكّ في الرضا(عليه السلام) فكتبت اسأله عن مسائل ونسيت ما كان أهمّ المسائل الى فجاء الجواب من جميعها ثم قال: وقد نسيت ما كان أهمّ المسائل عندك فاستبصرت ثم قلت له: يا ابن رسول الله اشتهي أن تدعوني الى دارك في أوقات تعلم أنه لا مفسدة لنا من الدخول عليكم من أيدي الأعداء، قال: ثم إنه بعث إليّ

---

(١) بحار الانوار ج٤٩ ص٤٨.

مركوباً في آخر يوم فخرجت وصلّيت معه العشائين، وقعد يُملي عليّ العلوم ابتداءً واسأله فيجيبني الى أن مضى كثير من الليل ثم قال للغلام: هات الثياب التي أنام فيها لينام أحمد البزنطي فيها.

قال: فخطر ببالي: ليس في الدنيا من هو أحسن حالاً مني بعث الامام مركوبه اليّ وجاء وقعد اليّ ثم أمرلي بهذا الاكرام، وكان قد اتكأ على يديه لينهض، فجلس وقال: يا احمد لا تفخر على اصحابك ذلك، فان صعصعة بن صوحان مرض فعاده اميرالمؤمنين(عليه السلام) وأكرمه ووضع يده على جبهته، وجعل يلاطفه، فلما اراد النهوض قال: يا صعصعة لا تفخر على اخوانك بما فعلت، فاني إنما فعلت جميع ذلك لأنه كان تكليفاً لي[١].

---

(١) الخرائج والجرائح ص٢٣٧.

(٢١)

عن ابراهيم بن موسى القزاز وكان يؤمّ في مسجد الرضا بخراسان، قال: ألححت على الرضا(عليه السلام) في شيء طلبته منه فخرج يستقبل بعض الطالبيين وجاء وقت الصلاة فمال الى قصر هناك، فنزل تحت صخرة بقرب القصر وأنا معه وليس معنا ثالث، فقال: اذّن، فقلت: تنتظر يلحق بنا أصحابنا فقال: غفر الله لك لا تؤخرنّ صلاة عن أول وقتها الى آخر وقتها من غير علّة عليك ابدأ بأوّل الوقت، فأذّنت وصلّينا.

فقلت يا ابن رسول الله قد طالت المدة في العدة التي وعدتنيها، وأنا محتاج وأنت كثير الشغل ولا أظفر بمسألتك كل وقت، قال: فحكّ بسوطه الأرض حكاً شديداً، ثم ضرب بيده الى موضع الحكّ فاخرج سبيكة ذهب فقال: خذها بارك الله لك فيها، وانتفع بها واكتم ما رأيت، قال: فبورك لي فيها

حتى اشتريت بخراسان ما كانت قيمته سبعين ألف ديناراً فصرت أغنى الناس من أمثالي هناك(١) .

(٢٢)

قال عليّ بن الحسين بن يحيى: كان لنا أخ يرى رأي الإرجاء يقال له: عبدالله، وكان يطعن علينا فكتبت الى أبي الحسن(عليه السلام) أشكوه اليه واسأله الدعاء فكتب إليّ سيرجع حاله الى ما تحبّ وأنه لن يموت إلا على دين الله وسيولد من أمّ ولد له غلام.

قال عليّ بن الحسين بن يحيى: فما مكثنا إلا أقلّ من سنة حتى رجع الى الحق، فهو اليوم خير أهل بيتي، وولد له بعد أبي الحسن من أمّ ولد تلك غلام(٢) .

---

(١) الخرائج والجرائح ص٢٣٠ ; الكافي ج١ ص٤٨٨.
(٢) البحار ج٤٩ ص٥١.

(٢٣)

روي عن أبي محمد المصري، عن أبي محمد الرقي قال: دخلت على الرضا(عليه السلام) فسلمت عليه فأقبل يحدثني ويسألني إذ قال لي: يا أبا محمد ما ابتلى الله عبداً مؤمناً ببلية فصبر عليها إلا كان له مثل أجر شهيد، قال: ولم يكن قبل ذلك في شيء من ذكر العلل والمرض والوجع، فأنكرت ذلك من قوله، وقلت: ما أخجل هذا ـ فيما بيني وبين نفسي ـ رجل أنا معه في حديث قد عنيت به إذ حدثني بالوجع في غير موضعه.

فودعته وخرجت من عنده، فلحقت بأصحابي وقد رحلوا فاشتكيت رجلي من ليلتي فقلت: هذا مما عبت، فلما كان من الغد تورّمت ثم اصبحت وقد اشتدّ الورم، فذكرت قوله(عليه السلام): فلما وصلت الى المدينة جرى فيها القيح وصار جرحاً عظيماً لا أنام ولا أنتم فعلمت أنه حدّث بهذا

الحديث لهذا المعنى، وبقيت بضعة عشر شهراً صاحب فراش، قال الراوي: ثم أفاق ثم نكس منها ومات[١] .

(٢٤)

روي عن احمد بن عمرة قال: خرجت الى الرضا وامرأتي حُبلى، فقلت له: اني قد خلّفت أهلي وهي حامل فادع الله أن يجعله ذكراً فقال لي: وهو ذكر فسمّه عمر فقلت: نويت أن أسميه علياً وأمرت الأهل به قال(عليه السلام) : سمه عمر، فوردت الكوفة وقد ولد ابن لي وسمي علياً فسميته عمر، فقال لي جيراني: لا نصدّق بعدها بشيء مما كان يحكى عنك، فعلمت أنه كان أنظر إليّ من نفسي[٢] .

وروي عن بكر بن صالح قال: أتيت الرضا(عليه السلام) وقلت: امرأتي أخت محمد بن سنان بها حمل فادع

---

(١) المصدر السابق .

(٢) المصدر السابق ج٤٩ ص٥٢.

الله أن يجعله ذكراً قال: هما اثنان قلت في نفسي: هما محمد وعليّ بعد انصرافي فدعاني وقال: سم واحداً علياً والاخرى أم عمر، فقدمت الكوفة وقد ولد لي غلام وجارية في بطن، فسميت كما أمرني فقلت لأمي: ما معنى أم عمر فقالت: إن أمي كانت تدعى أم عمر[١] .

(٢٥)

روي عن الوشاء، عن مسافر قال: قلت للرضا(عليه السلام): رأيت في النوم كأن وجه قفص وضع على الأرض فيه اربعون فرخاً قال(عليه السلام) : إن كنت صادقاً خرج منها رجل فعاش أربعون يوماً، فخرج محمد بن ابراهيم طباطبا فعاش أربعين يوماً[٢] .

روي عن الوشاء عن الرضا(عليه السلام) أنه قال بخراسان: إني حيث أرادوا بي الخروج جمعت عيالي

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) المصدر نفسه .

فأمرتهم أن يبكوا عليّ حتى اسمع ثم فرّقت فيهم اثني عشر ألف دينار ثم قلت: أما إني لا ارجع الى عيالي ابداً[١] .

روي عن الوشاء قال: لدغتني عقرب فأقبلت أقول: يا رسول الله فأنكر السامع وتعجب من ذلك فقال له الرضا(عليه السلام) : فوالله لقد رأى رسول الله قال: وقد كنت رأيت في النوم رسول الله ولا والله ما كنت أخبر به احداً[٢] .

(٢٦)

روي عن عبدالله بن شبرمة قال: مرّ بنا الرضا(عليه السلام) فاختصمنا في امامته، فلما خرج خرجت أنا وتميم بن يعقوب السراج من أهل برمة ونحن مخالفون له، نرى رأي الزيدية، فلما صرنا في الصحراء واذا نحن بضياء فأومأ أبوالحسن(عليه السلام) الى خشف منها فاذا هو قد

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) المصدر نفسه.

جاء حتى وقف بين يديه فأخذ أبو الحسن يمسح رأسه ورفعه الى غلامه، فجعل الخشف يضطرب لكي يرجع الى مرعاه فكلمه الرضا بكلام لا نفهمه، فسكن.

ثم قال: يا عبدالله أولم تؤمن؟ قلت: بلى، يا سيدي أنت حجة الله على خلقه، وأناتائب الى الله، ثم قال للظبي: اذهب فجاء الظبي وعيناه تدمعان فتمسّح بأبي الحسن(عليه السلام) ورعى، فقال أبو الحسن(عليه السلام): تدري ما تقول؟ قلنا: الله ورسوله وابن رسوله أعلم، قال: تقول: دعوتني فرجوت أن تأكل من لحمي فأجبتك وأحزنتني حين أمرتني بالذهاب[١] .

(٢٧)

روي اسماعيل بن مهران قال: أتيت الرضا(عليه السلام) يوماً أنا واحمد البزنطي بالصرياء وكنا تشاجرنا في سنّه فقال احمد: إذا دخلنا عليه فاذكرني حتى اسأله عن

---

(١) الخرائج والجرائح ص٢٠٧.

سنّه فاني قد أردت ذلك غير مرة فأنسى، فلما دخلنا عليه وسلّمنا وجلسنا اقبل على احمد فكان أوّل ما قال: يا احمد كم أتى عليك من السنين؟ قال تسع وثلاثون، فقال: ولكن أنا قد أتت عليَّ ثلاث واربعون سنة[١] .

(٢٨)

عن الحسن بن عليّ الوشاء قال: دعاني سيدي الرضا(عليه السلام) بمرو، فقال: يا حسن مات عليّ بن أبي حمزة البطائني في هذا اليوم وأدخل في قبره الساعة، ودخلا عليه ملكا القبر فساءلاه من ربك؟ فقال: الله، ثم قالا: من نبيك؟ فقال: محمد فقالا: من وليّك؟ فقال: علي بن أبي طالب، قالا: ثم من؟ قال: الحسن، قالا: ثم من؟ قال: الحسين، قالا: ثم من؟ قال: علي بن الحسين، قالا: ثم من؟ قال: محمد بن علي، قالا: ثم من؟ قال: جعفر بن محمد، قالا: ثم من؟ قال: موسى بن جعفر، قالا: ثم من؟ فلجلج،

---

(١) المصدر نفسه ص٢٠٧.

فزجراه وقالا: ثم من؟ فسكت، فقالا له: أفموسى بن جعفر أمرك بهذا، ثم ضرباه بمقعمة من نار فألهبا عليه قبره الى يوم القيامة، قال: فخرجت من عند سيدي فورّخت ذلك اليوم فما مضت الايام حتى وردت كتب الكوفيين بموت البطائني في ذلك اليوم وأنه أدخل قبره في تلك الساعة.

(٢٩)

قال عبدالله بن ابراهيم الغفاري: في خبر طويل أنه ألحّ عليّ غريم لي وآذاني فلما مضى عني مررت من وجهي الى صريا[١] ليكلمه أبوالحسن(عليه السلام) في امري فدخلت عليه فاذا المائدة بين يديه فقال لي: كل فأكلت فلما رفعت المائدة أقبل يحادثني ثم قال: ارفع ما تحت ذلك المصلى فاذا هي ثلاثمائة دينار وتزيد، فاذا فيها دينار مكتوب عليه ثابت فيه: لا إلا إلا الله محمد رسول الله وعليّ

---

(١) هي قرية اسسها موسى بن جعفر(عليه السلام) على ثلاثة أميال من المدينة، راجع مناقب آل ابي طالب ج٤ ص٣٨٢.

أهل بيته من جانب، وفي الجانب الآخر: إنا لم ننسك فخذ هذه الدنانير فاقض بها دينك، وأنفق ما بقي على عيالك[١] .

(٣٠)

قال محمد بن طلحة: من مناقبه(عليه السلام) أنه لما جعل المأمون الرضا(عليه السلام) وليّ عهده وأقامه خليفة من بعده كان في حاشية المأمون أناس كرهوا ذلك وخافوا خروج الخلافة عن بني العباس وردّها الى بني فاطمة على الجميع السلام فحصل عندهم من الرضا(عليه السلام) نفور، وكان عادة الرضا(عليه السلام) إذا جاء الى دار المأمون ليدخل عليه يبادر من بالدهليز من الحاشية الى السلام عليه ورفع الستر بين يديه ليدخل، فلما حصلت لهم النفرة عنه تواصوا فيما بينهم وقالوا: إذا جاء ليدخل على الخليفة أعرضوا عنه، ولا ترفعوا الستر له، فاتفقوا على ذلك.

---

(١) المصدر ص٣٣٨.

فبيناهم قعود إذ جاء الرضا(عليه السلام) على عادته فلم يملكوا انفسهم أن سلموا عليه، ورفعوا الستر على عادتهم، فلما دخل أقبل بعضهم على بعض يتلاومون كونهم ما وقفوا على ما اتفقوا عليه، وقالوا: النوبة الآتية اذا جاء لا نرفعه له فلما كان في ذلك اليوم جاء فقاموا وسلموا عليه ووقفوا ولم يبتدروا الى رفع الستر فارسل الله ريحاً شديدة دخلت في الستر فرفعته اكثر مما كانوا يرفعونه ثم دخل فسكنت الريح فعاد الى ما كان، فلما خرج عادت الريح دخلت في الستر رفعته حتى خرج، ثم سكنت فعاد الستر.

فلما ذهب اقبل بعضهم على بعض وقالوا: هل رأيتم؟ قالوا: نعم، فقال بعضهم لبعض: يا قوم هذا رجل له عند الله منزلة ولله به عناية، ألم تروا أنككم لما لم ترفعوا له الستر أرسل الله الريح وسخّرها له لرفع الستر كما سخرها لسليمان، فارجعوا الى خدمته فهو خير لكم، فعادوا الى ما كانوا عليه وزادت عقيدتهم فيه.

ومنها أنه كان بخراسان امرأة تسمى زينب فادّعت أنها علوية من سلالة فاطمة(عليها السلام)، وصارت تصول على أهل خراسان بنسبها، فسمع بها علي الرضا(عليه السلام) فلم يعرف نسبها فاحضرت اليه فردّ نسبها وقال: هذه كذابة، فسفهت عليه وقالت: كما قدحت في نسبي فأنا اقدح في نسبك.

فأخذته الغيرة العلوية فقال(عليه السلام) لسلطان خراسان وكان لذلك السلطان بخراسان موضع واسع، فيه سباع مسلسلة للانتقام من المفسدين يسمى ذلك الموضع بركة السباع، فأخذها الرضا(عليه السلام) بيد تلك المرأة واحضرها عند ذلك السلطان وقال: هذه كذّابة على عليّ وفاطمة(عليهما السلام) ، وليست من نسلهما فانّ من كان حقاً بضعةً من علي وفاطمة فان لحمه حرام على السباع فألقوها في بركة السباع فان كانت صادقة فان السباع لا تقربها، وإن كانت كاذبة فتفترسها السباع.

فلما سمعت ذلك منه قالت: فانزل أنت الى السباع فان كنت صادقاً فانها لاتقربك ولا تفترسك، فلم يكلمها وقام، فقال له ذلك السلطان: الى أين؟ قال: الى بركة السباع، والله لأنزلن اليها، فقام السلطان والناس والحاشية، وجاءوا وفتحوا باب البركة فنزل الرضا(عليه السلام) والناس ينظرون من أعلى البركة، فلما حصل بين السباع أقعت جميعها الى الارض على اذنابها، وصار يأتي الى واحد واحد، يمسح وجهه ورأسه وظهره، والسبع يبصبص له هكذا الى أن أتى على الجميع ثم طلع والناس يبصرونه.

فقال لذلك السلطان: أنزل هذه الكذابة على عليّ وفاطمة ليتبيّن لك فامتنعت فألزمها ذلك السلطان وأمر اعوانه بالقائها فمذ رآها السباع، وثبوا اليها وافترسوها، فاشتهر اسمها بخراسان بزينب الكذابة، وحديثها هناك مشهور[١].

(١) كشف الغمة ج٣ ص٧١ ـ ٧٤.

(٣١)

عن سليمان الجعفري قال: قال لي الرضا(عليه السلام): اشتر لي جارية من صفتها كذا وكذا فأصبت له جارية عند رجل من أهل المدينة كما وصف فاشتريتها ودفعت الثمن الى مولاها وجئت بها اليه فاعجبته ووقعت منه، فمكثت أيام ثم لقيني مولاها وهو يبكي فقال: الله الله فيّ لست اتهنأ العيش وليس لي قرار ولا نوم، فكلم أبا الحسن يرد عليّ الجارية ويأخذ الثمن فقلت: أمجنون أنت؟ أنا اجترئ أن أقول له يردّها عليك، فدخلت على أبي الحسن(عليه السلام) فقال لي: مبتدئاً يا سليمان صاحب الجارية يريد أن أردّها عليه؟ قلت: إي والله قد سألني أن اسألك قال: فردّها عليه وخذ الثمن، ففعلت ومكثنا اياماً ثم لقيني مولاها فقال: جعلت فداك سل أبا الحسن يقبل الجارية فاني لا أنفتع بها ولا اقدر أدنو منها، قلت: لا أقدر ابتدئه بهذا قال: فدخلت على ابي الحسن فقال: يا سليمان

صاحب الجارية يريد أن اقبضها منه، واردّ عليه الثمن؟ قلت: قد سألني ذلك قال: فردّ عليّ الجارية وخذ الثمن(١) .

وعن الحسن بن علي الوشاء قال: قال فلان بن محرز: بلغنا أن ابا عبدالله(عليه السلام) كان اذا اراد أن يعاود أهله للجماع توضأ وضوء الصلاة فاحبّ أن تسأل أبا الحسن الثاني عن ذلك قال الوشاء: فدخلت عليه فابتدأني من غير أن اسأله فقال: كان أبوعبدالله اذا جامع واراد أن يعاود توضأ للصلاة واذا اراد أيضاً توضأ للصلاة فخرجت الى الرجل فقلت: قد اجابني عن مسألتك من غير أن اسأله(٢) .

وعن الحسن بن علي الوشاء، عن أبي الحسن الرضا(عليه السلام) قال: قال لي ابتداءً: إن أبي كان عندي البارحة، قلت: أبوك؟ قال: أبي قلت: أبوك؟ قال أبي في المنام إن جعفراً كان يجيىء الى أبي فيقول: يا بنيّ افعل

---

(١) كشف الغمة ج٣ ص١٣٣ ـ ١٣٤.

(٢) المصدر السابق ج٣ ص١٣٦

كذا، يا بني افعل كذا، يا بني افعل كذا قال: فدخلت عليه بعد ذلك فقال: يا حسن إن منامنا ويقظتنا واحد.

وعن عليّ بن محدم القاشاني قال: اخبرني بعض اصحابنا انه حمل الى الرضا(عليه السلام) مالاً له خطر، فلم اره سرّ به، فاغتممت لذلك وقلت في نفسي: قد حملت مثل هذا المال، وما سرّ به، فقال: يا غلام الطست والماء، وقعد على كرسي وقال للغلام: صبّ عليّ الماء، فجعل يسيل من بين اصابعه في الطست ذهب، ثم التفت اليَّ وقال: من كان هكذا لا يبالي بالذي حمل اليه[1].

وعن موسى بن عمران قال: رأيت علي بن موسى في مسجد المدينة وهارون يخطب قال: تروني وإياه ندفن في بيت واحد[2].

---

(١) المصدر نفسه ج٣ ص١٣٧.

(٢) المصدر نفسه ج٣ ص١٣٨.

(٣٢)

عن علي بن خطاب وكان واقفياً قال: كنت في الموقف يوم عرفة فجاء أبوالحسن الرضا(عليه السلام) ومعه بعض بني عمه، فوقف أمامي وكنت محموماً شديد الحمى، وقد اصابني عطش شديد قال: فقال الرضا(عليه السلام) لغلام له شيئاً لم اعرفه فنزل الغلام فجاء بماء في مشربة فناوله فشرب وصبّ القلة على رأسه من الحر ثم قال: املأ فملأ الشربة، ثم قال: اذهب فاسق ذلك الشيخ، قال: فجاءني بالماء فقال لي: أنت موعوك؟ قلت: نعم، قال: اشرب، قال: فشربت قال: فذهبت والله الحمى فقال لي يزيد بن اسحاق: ويحك يا علي فما تريد بعد هذا ما تنتظر؟ قال: يا أخي دعنا.

قال له يزيد: فحدثت بحديث ابراهيم بن شعيب وكان واقفياً مثله قال: كنت في مسجد رسول الله(صلى الله عليه وآله) والى جنبي انسان ضخم آدم، فقلت له: ممن الرجل؟ فقال لي: مولى لبني هاشم، قلت: فمن اعلم بني هاشم؟ قال: الرضا(عليه السلام) قلت: فما باله لا يجيىء عنه كما جاء

عن آبائه، قال: فقال لي: ما أدري ما تقول ونهض وتركني فلم ألبث إلا يسيراً حتى جاءني بكتاب فدفعه اليَّ فقرأته فاذا خطّ ليس بجيد، فاذا فيه: يا ابراهيم انك تحكي من آبائك وان لك من الولد كذا وكذا من الذكور فلان وفلان، حتى عدهم باسمائهم، ولك من البنات فلانة وفلانة حتى عدّ جميع البنات باسمائهنّ.

قال: فكانت له بنت تلقب بالجعفرية قال: فخطّ على اسمها فلما قرأت الكتاب قال لي: هاته، قلت: دعه قال: لا، أمرت أن آخذه منك، قال: فدفعته اليه قال الحسن: فاجدهما ماتاً على شكهما[١].

(٣٣)

قال ابراهيم بن شعيب: كنت جالساً في مسجد رسول الله(صلى الله عليه وآله) والى جانبي رجل من اهل المدينة فحادثته ملياً وسألني من أين أنت؟ فاخبرته أني رجل من

---

(١) رجال الكشي ص٣٩٨ الرقم ٣٤١.

اهل العراق، قلت له: فمن أنت؟ قال: مولى لأبي الحسن الرضا(عليه السلام) فقلت له: لي اليك حاجة قال: وماهي؟ قلت: توصل اليه، رقعة قال: نعم، اذا شئت، فخرجت واخذت قرطاساً وكتبت فيه «بسم الله الرحمن الرحيم إن من كان قبلك من آبائك كان يخبرنا باشياء فيها دلالات وبراهين، وقد أحببت أن تخبرني باسمي واسم ابي وولدي، قال: ثم ختمت الكتاب ودفعته اليه، فلما كان من الغد أتاني بكتاب مختوم ففضضته وقرأته فاذا في اسفل من الكتاب بخط ردي «بسم الله الرحمن الرحيم يا ابراهيم إن من آبائك شعيباً وصالحاً وأن من أبناءك محمداً وعلياً وفلانة وفلانة غير أنه زاد اسماء لا نعرفها، قال: فقال له بعض أهل المجلس: اعلم انه كما صدقك في غيره فقد صدقك فيها فباحث عنها(١).

---

(١) بحار الانوار ج٤٩ ص٦٥.

(٣٤)

عن محمد بن جحرش قال: حدثتني حكيمة بنت موسى قالت: رأيت الرضا(عليه السلام) واقفاً على باب بيت الحطب وهو يناجي ولست أرى احداً فقلت: يا سيدي لمن تناجي؟ فقال: هذا عامر الزهرائي أتاني يسألني ويشكو إليَّ فقلت: يا سيدي أحب أن اسمع كلامه، فقال لي: انك إن سمعت به حممت سنة فقلت: يا سيدي أحب أن اسمعه، فقال لي: اسمع فاستمعت فسمعت شبه الصفير وركبتني لحمى فحممت سنة[١].

وروي عن الحسن بن علي الوشا قال: شخصت الى خراسان ومعي حلل وشي للتجارة فوردت مدينة مرو ليلاً وكنت أقول بالوقف على موسى بن جعفر فوافق موضع نزولي غلام اسود كأنه من اهل المدينة فقال لي: يقول لك سيدي: وجّه اليّ بالحبرة التي معك لأكفن بها مولى لنا قد توفي فقلت له: ومن سيدك؟ قال: علي بن موسى

(١) الكافي ج١ ص٣٩٥.

الرضا(عليه السلام) قلت: ما معي حبرة ولا حلة إلا وقد بعتها في الطريق، فمضى اليّ فقال لي: بلى قد بقيت الحبرة قبلك فقلت له: إني ما اعلمها معي فمضى وعاد الثالثة فقال: هي في عرض السفط الفلاني فقلت: في نفسي إن صحّ قوله في دلالة وكانت ابنتي قد دفعت اليَّ حبرة وقال: ابتع لي بثمنها شيئاً من الفيروزج والسبج من خراسان ونسيتها فقلت: لغلامي هات هذا السفط الذي ذكره، فاخرجه اليَّ وفتحه، فوجدت الحبرة في عرض ثياب فيه، فدفعتها اليه وقلت:لا آخذها ثمناً فعاد اليَّ وقال: تهدي ما ليس لك، دفعتها اليك ابنتك فلانة، وسألت بيعها وان تبتاع بثمنها فيروزجاً وسبجاً[1] فابتع لها بهذا ما سألت، ووجّه مع الغلام الثمن الذي يساوي الحبرة بخراسان.

---

(١) الفيروزج: حجر كريم معروف وفتح فائه أشهر من كسرها، والسبج معرف «شبه» محركة خرزد أسود شديد السواد، قال في البرهان: هو حجر اسود له بريق يشبه الكهرباء في الطاقة والخفة طبيعته بارد يابس وله خواص عديدة، يصنع منه الخاتم.

فعجبت مما ورد عليّ وقلت: والله لاكتبن له مسائل أنا شاك فيها ولامتحنه بمسائل سئل أبوه(عليه السلام) عنها فاثبتُّ تلك المسائل في درج وعدت الى بابه والمسائل في كمي ومعي صديق لي مخالف، لا يعلم شرح هذا الأمر.

فلما وافيت بابه رأيت العرب والقواد والجند يدخلون اليه، فجلست ناحية داره وقلت في نفسي: متى أنا أصل الى هذا وأنا متفكر، وقد طال قعودي وهممت بالانصراف إذ خرج خادم يتصفح الوجوه، ويقول أين ابن ابنة إلياس؟ فقلت:ها أنا ذا فأخرج من كمه درجاً وقال: هذا جواب مسائلك وتفسيرها، ففتحته واذا فيه المسائل التي في كمي وجوابها وتفسيرها، فقلت: أشهد الله ورسوله على نفسي أنك حجة الله، واستغفر الله وأتوب اليه، وقمت، فقال لي رفيقي: الى أين تسرع؟

فقلت: قد قضيت حاجتي في هذا الوقت، وأنا أعود للقائه بعد هذا[1].

---

(١) مناقب أبي طالب ج٤ ص٣٣٦.

(٣٥)

روى مسافر قال: أمر أبو ابراهيم(عليه السلام) حين أخرج به أباالحسن(عليه السلام) أن ينام على بابه في كل ليلة أبداً ما دام حياً الى أن يأتيه خبره قال: فكنا نفرش في كل ليلة لأبي الحسن في الدهليز ثم يأتي بعد العشاء الآخرة فينام فاذا أصبح انصرف الى منزله، وكنا ربما خبأنا الشيء منه مما يؤكل فيجيىء ويخرجه ويعلمنا أنه علم به ما كان ينبغي أن يخبأ منه.

فلما كان ليلة ابطأ عنها واستوحش العيال وذعروا، ودخلنا من ذلك مدخل عظيم، فلما كان من الغد أتى الدار ودخل على العيال، وقصد الى أم أحمد وقال لها: هاتي الذي أودعك أبي! فصرخت ولطمت وشقت وقالت: مات سيدي فكفها وقال:لا تتكلمي حتى يجيىء الخبر فدفعت اليه سفطاً[١].

(١) بحار الانوار ج٤٩ ص٧١.

وروي البرسي في مشارق الانوار أن رجلاً من الواقفة جمع مسائل مشكلة في طومار وقال في نفسه: إن عرف الرضا(عليه السلام) معناه فهو وليّ الأمر فلما أتى الباب، وقف ليخف المجلس، فخرج اليه الخادم وبيده رقعة فيها جواب مسائله بخط الامام(عليه السلام)، فقال له الخادم: اين الطومار؟ فأخرجه فقال له: يقول لك وليّ الله: هذا جواب ما فيه فأخذه ومضى(١).

(٣٦)

روي عن محمد بن الفضل الهاشمي قال: لما توفي موسى بن جعفر(عليه السلام) أتيت المدينة فدخلت على الرضا(عليه السلام) فسلمت عليه بالأمر وأوصلت اليه ما كان معي، وقلت: إني سائر الى البصرة، وعرفت كثرة خلاف الناس وقد نعي اليهم موسى(عليه السلام) وما أشك أنهم سيسألوني عن براهين الامام، ولو أريتني شيئاً من ذلك

---

(١) المصدر السابق.

فقال الرضا(عليه السلام) لم يخف علي هذا فابلغ اولياءنا بالبصرة وغيرها أني قادم عليهم ولا قوة إلا بالله ثم اخرج اليّ جميع ما كان للنبيّ عند الأئمة من بردته وقضيبه وسلاحه وغير ذلك، قلت: ومتى تقدم عليهم؟ قال: بعد ثثة ايام من وصولك ودخولك بالبصرة، فلما قدمتها سألوني عن الحال فقلت لهم: إني أتيت موسى بن جعفر قبل وفاته بيوم واحد فقال إني ميت لا محالة فاذا واريتني في لحدي فلا تقيمن وتوجه الى المدينة بودائعي هذه، وأوصلها الى ابني على بن موسى فهو وصيّي وصاحب الأمر بعدي، ففعلت ما أمرني به وأوصلت الودائع اليه وهو يوافيكم الى ثلاثة أيام من يومي هذا فسألوه عما شئتم.

فابتدر الكلام عمرو بن هدّاب عن القوم وكان ناصبياً ينحو نحو التزيد و الاعتزال، فقال: يا محمد إن الحسن بن محمد رجل من افاضل أهل هذا البيت في ورعه وزهده وعلمه وسنه، وليس هو كشاب مثل عليّ بن موسى ولعله لو سئل عن شيء من معضلات الأحكام لحار في ذلك، فقال

الحسن بن محمد وكان حاضراً في المجلس: لا تقل يا عمرو ذلك فان علياً على ما وصف من الفضل، وهذا محمد بن الفضل يقول: إنه يقدم الى ثلاثة ايام فكفاك به دليلاً، وتفرقوا.

فلما كان في اليوم الثالث من دخولي البصرة إذا الرضا(عليه السلام) قد وافى فقصد منزل الحسن بن محمد داخلاً له داره، وقام بين يديه، يتصرف بين أمره ونهيه فقال: يا حسن بن محمد احضر جميع القوم الذين حضروا عند محمد بن الفضل وغيرهم من شيعتنا واحضر جاثليق النصارى ورأس الجالوت، ومر القوم يسألوا عما بدالهم فجمعهم كلهم والزيدية والمعتزلة، وهم لا يعلمون لما يدعوهم الحسن بن محمد فلما تكاملوا ثُني للرضا(عليه السلام) وسادة فجلس عليها ثم قال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، هل تدرون لم بدأتكم بالسلام؟ قالوا: لا، قال: لتطمئن أنفسكم، قالوا: من أنت يرحمك الله قال: أنا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن

أبي طالب وابن رسول الله(صلى الله عليه وآله) صلّيت اليوم صلاة الفجر في مسجد رسول الله(صلى الله عليه وآله) مع والي المدينة، واقرأني بعد أن صلينا كتاب صاحبه اليه واستشارني في كثير من اموره فاشرت عليه بما فيه الحظّ له ووعدته أن يصير اليّ بالعشيّ بعد العصر من هذا اليوم، ليكتب عندي جواب كتاب صاحبه، وأنا واقف له بما وعدته ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فقالت الجماعة: يابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما نريد مع هذا الدليل برهاناً وأنت عندنا الصادق القول، وقاموا لينصرفوا فقال لهم الرضا(عليه السلام) لا تتفرّقوا فاني انما جمعتكم لتسألوا عما شئتم من آثار النبوّة وعلامات الامامة التي لا تجدونها إلا عند أهل البيت فهلموا مسائلكم.

فابتدأ عمرو بن هدّاب فقال: إن محمد بن الفضل الهاشمي ذكر عنك اشياء لاتقبلها القلوب، فقال الرضا(عليه السلام): وما تلك؟ قال: اخبرنا عنك أنك تعرف كل ما أنزله الله وأنك تعرف كل لسان ولغة، فقال الرضا(عليه السلام):

صدق محمد بن الفضل فأنا اخبرته بذلك فهلموا فاسألوا قال: فانا نختبرك قبل كل شيء بالألسن واللغات وهذا رومي وهذا هندي وفارسي وتركي فاحضرناهم فقال (عليه السلام) فليتكلموا بما أحبّوا اُجِب كل واحد منهم بلسانه إن شاء الله.

فسأل كل واحد منهم مسألة بلسانه ولغته، فأجابهم عما سألوا ولغاتهم فتحيّر الناس وتعجّبوا وأقرّوا جميعاً بأنه افصح منهم بلغاتهم.

ثم نظر الرضا(عليه السلام) الى ابن هداب فقال: إن أنا اخبرتك أنك ستبتلى في هذه الأيام بدم ذي رحم لك كنت مصدقاً لي؟ قال: لا، فان الغيب لا يعلمه إلا الله تعالى، قال(عليه السلام): أوليس الله يقول: (يعلم الغيب فلا يظهر على غيبه احداً إمن ارتضى من رسول)[١] فرسول الله عند الله مرتضى ونحن ورثة ذلك الرسول الذي اطلعه الله على ما شاءه من غيبه، فعلمنا ماكان وما يكون الى يوم القيامة

(١) الجن: ٢٧.

وإن الذي أخبرتك به يابن هداب لكائن الى خمسة أيام فان لم يصح ما قلت في هذه المدة فاني كذاب مفتر، وان صح فتعلم أنك الراد على الله ورسوله، وذلك دلالة اخرى، اما انك ستصاب ببصرك وتصير مكفوفاً فلا تبصر سهلاً ولا جبلاً، وهذا كائن بعد ايام، ولك عندي دلالة اخرى انك ستحلف يميناً كاذبة فتضرب بالبرص.

قال محمد بن الفضل: تالله لقد نزل ذلك كلّه بابن هداب، فقيل له: صدق الرضا أم كذب؟ قال: والله لقد علمت في الوقت الذي اخبرني به أنه كائن ولكنني كنت أتجلّد.

ثم ان الرضا التفت الى الجاثليق فقال: هل دل الانجيل على نبوة محمد(صلى الله عليه وآله)؟ قال: لو دلّ الانجيل على ذلك ما جحدناه، فقال(عليه السلام) : اخبرني عن السكتة التي لكم في السفر الثالث فقال الجاثليق اسم من اسماء الله تعالى لا يجوز لنا أن نظهره قال الرضا(عليه السلام) :فان قررتك أنه اسم محمد وذكره وأقرّ عيسى به وأنه بشر بني اسرائيل بمحمد لتقرّ به ولا تنكره؟ قال

الجاثليق: إن فعلت أقررت فانني لا أرد الانجيل و أجحده، قال الرضا(عليه السلام) فخذ عليّ السفر الثالث الذي فيه ذكر محمد وبشارة عيسى بمحمد، قال الجاثليق: هات! فأقبل الرضا(عليه السلام) يتلو ذلك السفر من الانجيل حتى بلغ ذكر محمد فقال: يا جاثليق من هذا الموصوف؟ قال الجاثليق صفه قال: لا اصفه إلا بما وصفه الله، هو صاحب الناقة والعصا والكساء النبي الامي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرّم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم يهدي الى الطريق الاقصد، والمنهاج الاعدل، والصراط الأقوم.

سألتك يا جاثليق: بحق عيسى روح الله وكلمته، هل تجدون هذه الصفة في الانجيل لهذا النبيّ؟ فاطرق الجاثليق ملياً وعلم أنه إن جحد الانجيل كفر فقال: نعم هذه الصفة من الانجيل، وقد ذكر عيسى في الانجيل هذا النبي ولم يصح عند النصارى أنه صاحبكم فقال الرضا(عليه السلام): أما

إذا لم تكفر بجحود الانجيل وأقررت بما فيه من صفة محمد، فخذ عليّ في السفر الثاني فاني اُوجدك ذكره وذكر وصيّه وذكر ابنته فاطمة، وذكر الحسن والحسين.

فلما سمع الجاثليق ورأس الجالوت ذلك علما أن الرضا(عليه السلام) عالم بالتوراة والانجيل فقالا: والله قد أتى بما لا يمكننا ردّه ولا دفعه إلا بجحود التوراة والانجيل والزبور، ولقد بشّر به موسى وعيسى جميعاً ولكن لم يتقرّر عندنا بالصحة أنه محمد هذا، فأما اسمه فمحمد فلا يجوز لنا أن نقرّ لكم بنبوته، ونحن شاكون أنه محمدكم او غيره، فقال الرضا(عليه السلام): احتججتم بالشك فهل بعث الله قبل أو بعد من ولد آدم الى يومنا هذا نبيّاً اسمه محمد؟ أو تجدونه في شيء من الكتب الذي أنزلها الله على جميع الانبياء غير محمد؟ أو تجدونه في شيء من الكتب الذي أنزلها الله على جميع الانبياء غير محمد؟ فاحجموا عن جوابه، وقالوا: لا يجوز لنا أن نقرّ لك بأن محمداً هو محمدكم لأنا إن أقررنا

لك بمحمد ووصيّه وابنته وابنيها على ما ذكرتم ادخلتمونا في الاسلام كرهاً.

فقال الرضا(عليه السلام): أنت يا جاثليق آمن في ذمة الله وذمة رسوله انه لا يبدؤك منا شيء تكره مما تخافه وتحذره، قال: أما اذا قد آمنتني فان هذا النبي الذي اسمه محمد وهذا الوصي الذي اسمه علي وهذه البنت التي اسمها فاطمة، وهذان السبطان اللذان اسمهما الحسن الحسين في التوراة والانجيل والزبور، قال الرضا(عليه السلام) : فهذا الذي ذكرته في التوراة والانجيل والزبور من اسم هذا النبي وهذا الوصي وهذه البنت وهذين السبطين، صدق وعدل أم كذب وزور؟ قال: بل صدق وعدل، ما قال إلا الحق.

فلما أخذ الرضا(عليه السلام) اقرار الجاثليق بذلك قال لرأس الجالوت: فاسمع الآن يا رأس الجالوت السفر الفلاني من زبور داود، قال: هات بارك الله عليك وعلى من ولدك، فتلا الرضا(عليه السلام) السفر الأول من الزبور حتى انتهى الى ذكر محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين

فقال: سألتك يا رأس الجالوت بحق الله هذا في زبور داود؟ ولك من الأمان والذمة والعهد ما قد أعطيته الجاثليق، فقال رأس الجالوت: نعم هذا بعينه في الزبور باسمائهم قال الرضا(عليه السلام): بحق العشر الآيات التي انزلها الله على موسى بن عمران في التوراة هل تجد صفة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين في التوراة منسوبين الى العدل والفضل؟ قال: نعم، ومن جحدها كافر بربّه وأنبيائه.

قال له الرضا(عليه السلام): فخذ الآن في سفر كذا من التوراة فأقبل الرضا(عليه السلام) يتلو التوراة ورأس الجالوت يتعجب من تلاوته وبيانه، وفصاحته ولسانه حتى إذا بلغ ذكر محمد قال رأس الجالوت: نعم ،هذا أحماد وأليا وبنت احماد وشبّر وشبّير وتفسيره بالعربية محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين، فتلا الرضا(عليه السلام) الى تمامه.

فقال رأس الجالوت لما فرغ من تلاوته: والله يابن محمد لولا الرئاسة التي حصلت لي على جميع اليهود

لآمنت بأحمد واتبعت أمرك فوالله الذي أنزل التوراة على موسى والزبور على داود ما رأيت أقرأ للتوراة والانجيل والزبور منك، ولا رأيت احسن تفسيراً وفصاحة لهذه الكتب منك.

فلم يزل الرضا(عليه السلام) معهم في ذلك الى وقت الزوال فقال لهم حين حضر وقت الزوال: أنا اصلي واصير الى المدينة للوعد الذي وعدت والي المدينة ليكتب جواب كتابه واعود اليكم بكرة إن شاء الله، قال فاذن عبدالله بن سليمان، واقام وتقدم الرضا(عليه السلام) فصلى بالناس وخفف القراءة وركع تمام السنة وانصرف فلما كان من الغد عاد الى مجلسه ذلك، فأتوه بجارية رومية فكلمها بالرومية والجاثليق يسمع، وكان فهماً بالرومية، فقال الرضا(عليه السلام) بالرومية: أيما أحبّ اليك محمد أم عيسى؟ فقالت: كان فيما مضى عيسى أحب إليّ حين لم أكن عرفت محمداً فأما بعد ان عرفت محمداً فمحمد الآن أحب اليّ من عيسى ومن كل نبي فقال لها الجاثليق: فاذا كنت

دخلت في دين محمد فتبغضين عيسى؟ قالت: معاذ الله بل احب عيسى و اؤمن به ولكن محمداً أحبّ إليَّ .

فقال الرضا(عليه السلام) للجاثليق: فسّر للجماعة ما تكلمت به الجارية وما قلت أنت لها وما اجابتك به، ففسّر لهم الجاثليق ذلك كله، ثم قال الجاثليق: يا ابن محمد ههنا رجل سندي وهو نصراني صاحب احتجاج وكلام بالسندية، فقال له: احضرنيه، فاحضره فتكلم معه بالسندية ثم اقبل يحاجّه وينقله من شيء الى شيء بالسندية في النصرانية فسمعنا السندي يقول ثبطى (ثبطى) ثبطلة، فقال الرضا(عليه السلام): قد وجد الله بالسندية.

ثم كلمه في عيسى ومريم فلم يزل يدرجه من حال الى حال الى أن قال بالسندية: أشهد أن لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله، ثم رفع منطقة كانت عليه فظهر من تحتها زنّار في وسطه فقال: اقطعه أنت بيدك يابن رسول الله، فدعا الرضا(عليه السلام) بسكين فقطعه، ثم قال لمحمد بن

الفضل الهاشمي: خذ السندي الى الحمام وطهره، واكسه وعياله واحملهم جميعاً الى المدينة.

فلما فرغ من مخاطبة القوم، قال: قد صح عندكم صدق ما كان محمد بن الفضل يلقي عليكم عني؟ قالوا: نعم، والله لقد بان لنا منك فوق ذلك اضعافاً مضاعفة، وقد ذكر لنا محمد بن الفضل انك تحمل الى خراسان؟ فقال: صدق محمد إلا أني اُحمل مكرّماً معظماً مبجلاً.

قال محمد بن الفضل: فشهد له الجماعة بالامامة، وبات عندنا تلك الليلة فلما اصبح ودع الجماعة واوصاني بما أراد ومضى، وتبعته حتى اذا صرنا في وسط القرية عدل عن الطريق فصلى اربع ركعات ثم قال: يامحمد انصرف في حفظ الله غمّض طرفك فغمضته ثم قال: افتح عينيك ففتحتهما فاذا أنا على باب منزلي بالبصرة ولم أر الرضا(عليه السلام) قال: وحملت السندي وعياله الى المدينة فيوقت الموسم.

قال محمد بن الفضل: كان فيما اوصاني به الرضا(عليه السلام) في وقت منصرفه من البصرة أن قال لي: صر الى الكوفة فاجمع الشيعة هناك واعلمهم أني قادم عليهم وأمرني أن أنزل في دار حفص بن عمير اليشكري فصرت الى الكوفة فاعلمت الشيعة أن الرضا(عليه السلام) قادم عليكم فأنا يوماً عند نصر بن مزاحم إذ مر بي سلام خادم الرضا فعلمت أن الرضا(عليه السلام) قد قدم، فبادت الى دار حفص بن عمير فاذا هو في الدار فسلمت عليه ثم قال لي: احتشد من طعام تصلحه للشيعة، فقلت: قد احتشدت وفرغت مما يحتاج اليه، فقال: الحمدلله على توفيقك.

فجمعنا الشيعة، فلما أكلوا قال: يا محمد انظر من بالكوفة من المتكلمين والعلماء فاحضرهم فاحضرناهم، فقال لهم الرضا(عليه السلام) : أني اريد أن اجعل لكم حظاً من نفسي كما جعلت لأهل البصرة، وان الله قد اعلمني كل كتاب أنزله ثم اقبل على جاثليق، وكان معروفاً بالجدل والعلم والانجيل فقال: يا جاثليق هل تعرف لعيسى صحيفة

فيها خمسة اسماء يعلقها في عنقه، اذا كان بالمغرب فأراد المشرق فتحها فاقسم على الله باسم واحد من خمسة الاسماء أن تنطوي له الأرض فيصير من المغرب الى المشرق، ومن المشرق الى المغرب في لحظة؟ فقال الجاثليق: لا علم لي به وأما الاسماء الخمسة فقد كانت معه يسأل الله بها أو بواحد منها يعطيه الله جميع ما يسأله قال: الله اكبر إذا لم تنكر الاسماء فأما الصحيفة فلا يضرّ أقررت بها أم انكرتها اشهدوا على قوله.

ثم قال: يا معاشر الناس أليس أنصف الناس من حاجّ خصمه بملته وبكتابه وبنبيّه وشريعته؟ قالوا: نعم، قال الرضا(عليه السلام): فاعلموا أنه ليس بامام بعد محمد إلا من قام بما قام به محمد حين يفضي الامر اليه، ولا يصلح للامامة إلا من حاج الأمم بالبراهين للامامة، فقال رأس الجالوت: وما هذا الدليل على الامام؟ قال: أن يكون عالماً بالتوراة والانجيل والزبور والقرآن الحكيم، فيحاج أهل التوراة بتوراتهم واهل الانجيل بانجيلهم، وأهل القرآن

بقرآنهم، وان يكون عالماً بجميع اللغات حتى لا يخفى عليه لسان واحد، فيحاج كل قوم بلغتهم، ثم يكون مع هذه الخصال تقياً نقياً من كل دنس طاهراً من كل عيب عادلاً منصفاً حكيماً رؤوفاً رحيماً غفوراً عطوفاً صادقاً مشفقاً باراً أمينا مأموناً راتقاً فاتقا.

فقام نصر بن مزاحم فقال: يابن رسول الله ما تقول في جعفر بن محمد؟ قال: ما اقول في امام شهدت امة محمد قاطبة بأنه كان أعلم أهل زمانه، قال: فما تقول في موسى بن جعفر؟ قال: كان مثله، قال: فان الناس قد تحيّروا في أمره قال: إن موسى بن جعفر عمّر برهة من الزمان فكان يكلم الأنباط بلسانهم، ويكلم أهل خراسان بالدرية وأهل روم بالرومية، ويكلم العجم بألسنتهم، وكان يرد عليه من الآفاق علماء اليهود والنصارى، فيحاجهم بكتبهم وألسنتهم.

فلما نفدت مدته، وكان وقت وفاته أتاني مولى برسالته يقول: يا بني إن الأجل قد نفد، والمدة قد انقضت، وأنت وصي أبيك فان رسول الله(صلى الله عليه وآله) لما كان

وقت وفاته دعا علياً وأوصاه ودفع اليه الصحيفة التي كان فيها الاسماء التي خصّ الله بها الانبياء والأوصياء، ثم قال: يا علي ادن مني، فغطى رسول الله(صلى الله عليه وآله) رأس علي(عليه السلام) بملاءة ثم قال له: اخرج لسانك، فاخرجه فختمه، ثم قال: يا علي اجعل لساني فيك، فمصه وابلغ عني كل ما تجد في فيك، ففعل عليّ ذلك فقال له: إن الله قد فهمّك ما فهّمني، وبصرك ما بصرني، واعطاك من العلم ما اعطاني، إلا النبوة، فانه لا نبي بعدي ثم كذلك امام بعد امام، فلما مضى موسى علمت كل لسان وكل كتاب[١] .

(٣٧)

عن محمد العطار واحمد بن ادريس معاً، عن الاشعري، عن ابراهيم، عن داود بن محمد النهدي، عن بعض الأصحاب قال: دخل ابن أبي سعيد المكاري على الرضا(عليه السلام) فقال له: ابلغ الله من قدرك أن تدّعي ما

---

(١) الخرائج والجرائح ص٢٠٤ ـ ٢٠٦

ادّعى أبوك، فقال له: مالك اطفأ الله نورك وادخل الفقر بيتك أما علمت أن الله عز وجل أوحى الى عمران(عليه السلام) أني واهب لك ذكراً، فوهب له مريم، ووهب لمريم عيسى(عليه السلام) فعيسى من مريم ومريم من عيسى وعيسى ومريم(عليهما السلام) شيء واحد وأنا من أبي وأبي شيء واحد، فقال له ابن أبي سعيد: فاسألك عن مسألة؟ فقال: لا إخالك تقبل مني ولست من غنمي، ولكن هلمّها.

فقال: رجل قال عند موته: كل مملوك لي قديم فهو حر لوجه الله عز وجل فقال: نعم، إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه : (حتى عاد كالعرجون القديم)[١] فما كان من مماليكه أتى له ستة أشهر فهو قديم حر، قال: فخرج الرجل فافتقر حتى مات، ولم يكن عنده مبيت ليلة. لعنه الله[٢].

---

(١) يس: ٣٩.

(٢) عيون اخبار الرضا (عليه السلام) ج١ ص٣٠٨ .

(٣٨)

عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت أتغدّى مع أبي الحسن(عليه السلام) فيدعو بعض غلمانه بالصقلبية والفارسية وربما بعثت غلامي هذا بشيء من الفارسية فيعلمه، وربما كان ينغلق الكلام على غلامه بالفارسية فيفتح هو على غلامه[١].

وعن الهروي قال: كان الرضا(عليه السلام) يكلم الناس بلغاتهم، وكان والله أفصح الناس واعلمهم بكل لسان ولغة فقلت له يوماً: يا ابن رسول الله إني لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها، فقال: يا أبا الصلت أنا حجة الله على خلقه، وما كان الله ليتخذ حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم أو ما بلغك قول أميرالمؤمنين(عليه السلام): «أوتينا فصل الخطاب» فهل فصل الخطاب إلا معرفة اللغات[٢].

---

(١) عيون اخبار الرضا ج٢ ص٢٢٨.

(٢) المصدر نفسه.

(٣٩)

عن أبي هاشم قال: كنت اتغدّى معه فيدعو بعض غلمانه بالصقلانية والفارسية، وربما يقول غلامي هذا يكتب شيئاً بالفارسية فكنت اقول له: اكتب فكان يكتب فيفتح هو على غلامه[١].

وقال: دخلت على أبي الحسن (عليه السلام) فقال: يا ابا هاشم كلم هذا الخادم بالفارسية، فانه يزعم انه يحسنها فقلت للخادم: «زانويت چيست» فلم يجبني فقال(عليه السلام) : يقول ركبتك، ثم قلت: «نافت چيست» فلم يجبني فقال(عليه السلام) : سرّتك[٢].

وعن سليمان من ولد جعفر بن أبي طالب قال: كنت مع أبي الحسن (عليه السلام) في حائط له اذ جاء عصفور فوقع بين يديه واخذ يصيح ويكثر الصياح ويضطرب، فقال لي: يا فلان اتدري ما يقول هذا العصفور؟ قلت: الله ورسوله

---

(١) بصائر الدرجات ج٧ ب١١ ح١٣.

(٢) المصدر السابق ب١٢ ح٢.

وابن رسوله اعلم، قال: إنها تقول إن حية تريد أكل فراخي في البيت، فقم فخذتيك النبعة وادخل البيت واقتل الحية، قال: فاخذت النبعة وهي العصا، ودخلت البيت واذا حية تجول في البيت فقتلتها[١].

وعن علي بن مهران أن أبا الحسن(عليه السلام) أمره أن يعمل له مقدار الساعات فحملناه اليه فلما وصلنا اليه نالنا من العطش أمر عظيم فما قعدنا حتى خرج الينا بعض الخدم ومعه قلال من ماء أبرد ما يكون فشربنا فجلس(عليه السلام) على كرسي فسقطت حصاة فقال مسرور، «هشت» أي ثمانية ثم قال: لمسرور «در ببند» أي أغلق الباب[٢].

---

(١) المصدر نفسه ب١٤ ح١٩.

(٢) مناقب آل أبي طالب ج٤ ص٣٣٤.

(٤٠)

عن الصولي قال: حدثتني جدتي أم أبي واسمها عذر قالت: اشتريت مع عدة جوار من الكوفة، وكنت من مولداتها قالت: فحملنا الى المأمون فكنا في داره في جنة من الأكل والشرب والطيب وكثرة الدنانير فوهبني المأمون للرضا(عليه السلام) فلما صرت في داره فقدت جميع ما كنت فيه من النعيم وكانت علينا قيّمة تنبّهنا من الليل، وتأخذنا بالصلاة، وكان ذلك من أشد ما علينا فكنت أتمنى الخروج من داره الى أن وهبني لجدك عبدالله بن العباس فلما صرت الى منزله كأني قد اُدخلت الجنة.

قال الصولي: وما رأيت امرأة قط أتم من جدتي هذه عقلاً ولا اسخى كفاً وتوفيت في سنة سبعين ومائتين ولها نحو مائة سنة، فكانت تسأل عن امر الرضا(عليه السلام) كثيراً فتقول: ما اذكر منه شيئاً إلا أني كنت أراه يتبخّر بالعود الهندي ويستعمل بعده ماء ورد ومسكاً، وكان(عليه السلام) إذا صلى الغداة وكان يصليها في اول وقت ثم يسجد

فلا يرفع رأسه الى أن ترتفع الشمس، ثم يقوم فيجلس للناس أو يركب.

ولم يكن احد يقدر أن يرفع صوته في داره كائناً من كان انما كان يتكلم الناس قليلاً، وكان جدي عبدالله يتبرك بجدتي هذه، فدبّرها يوم وهبت له فدخل عليه خاله العباس بن الأحنف الحنفي الشاعر فاعجبته فقال لجدي: هب لي هذه الجارية، فقال: هي مدبرة، فقال العباس بن الأحنف:

يا عذر زيّن باسمك العذر *** واساء لم يحسن بك الدهر (١)

وعن أبي ذكوان قال: سمعت ابراهيم ابن العباس يقول: ما رأيت الرضا(عليه السلام) سئل عن شيء قط إلا علمه، ولا رأيت أعلم منه بما كان في الزمان الى وقته وعصره، وكان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كل شيء فيجيب فيه، وكان كلامه كله وجوابه وتمثله انتزاعات من القرآن وكان يختمه في كل ثلاث، ويقول: لو أردت أن اختمه في اقرب

---

(١) عيون اخبار الرضا ج٢ ص١٧٩.

من ثلاثة لختمت ولكني ما مررت بآية قط إلا فكّرت فيها وفي أي شيء أنزلت، وفي أي وقت فلذلك صرت أختم في كل ثلاثة أيام[1] .

وعن ابراهيم بن العباس قال: ما رأيت أبا الحسن الرضا(عليه السلام) جفا أحداً بكلامه قط، وما رأيت قطع على احد كلامه حتى يفرغ منه، وما رد احداً عن حاجة يقدر عليها، ولا مدّ رجليه بين يدي جليس له قط، ولا اتكأ بين يدي جليس له قط، ولا رأيته شتم احداً من مواليه ومماليكه قط، ولا رأيته تفل قط، ولا رأيته يقهقه في ضحكه قط، بل كان ضحكه التبسم.

وكان اذا خلا ونصبت مائدته اجلس معه على مائدته مماليكه حتى البواب والسائس، وكان(عليه السلام) قليل النوم بالليل، كثير السهر، يحيي اكثر لياليه من اولها الى الصبح، وكان كثير الصيام فلا يفوته صيام ثلاثة ايام في

(١) المصدر السابق ج٢ ص١٨٠.

الشهر، واكثر ذلك يكون منه في الليالي المظلمة، فمن زعم أنه رأى مثله في فضله فلا تصدّقوه[١].

وعن الهروي قال: جئت الى باب الدار التي حبس فيها الرضا(عليه السلام) بسرخس وقد قيّد فاستأذنت عليه السجان فقال: لا سبيل لكم اليه، فقلت: ولم؟ قال: لأنه ربما صلى في يومه وليلته ألف ركعة وانما ينفتل من صلاته ساعة في صدر النهار، وقبل الزوال، وعند اصفرار الشمس فهو في هذه الأوقات قاعد في مصلاه يناجي ربه، قال: فقلت له: فاطلب لي في هذه الأوقات اذناً عليه، فاستأذن لي عليه فدخلت عليه وهو قاعد في مصلاه متفكر[٢].

وروايات اخرى:

---

(١) المصدرنفسه ج٢ ص١٨٤.

(٢) عيون اخبار الرضا ج٢ ص١٨٤.

عن الهروي قال: لما خرج الرضا علي بن موسى(عليه السلام) من نيسابور الى المأمون فبلغ قرب القرية الحمراء قيل له يابن رسول الله قد زالت الشمس أفلا تصلي فنزل(عليه السلام) فقال: ائتوني بماء قيل ما معنا ماء فبحث (عليه السلام) بيده الأرض فنبع من الماء ما توضأ به هو ومن معه وأثره باق الى اليوم، فلما دخل سناباد أسند الى الجبل الذي ينحت منه القدور فقال: اللهم انفع به وبارك فيما يجعل فيما ينحت منه ثم أمر(عليه السلام) فنحت له قدور من الجبل، وقال: لا يطبخ ما آكله إلا فيها، وكان(عليه السلام) خفيف الأكل، قليل الطعم، فاهتدى الناس اليه من ذلك اليوم وظهرت بركة دعائه(عليه السلام) فيه.

ثم دخل دار حميد بن قحطبه الطائي ودخل القبة التي فيها قبر هارون الرشيد ثم خط بيده الى جنبه ثم قال: هذه تربتي، وفيها أدفن، وسيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي واهل محبتي، والله ما يزورني منهم زائر ولا يسلّم عليّ

منهم مسلم، إلا وجب له غفران الله ورحمته بشفاعتنا أهل البيت.

ثم استقبل القبلة وصلّى ركعتات ودعا بدعوات فلما فرغ سجد سجدة طال مكثه فأحصيت له فيها خمسمائة تسبيحة ثم انصرف[١].

عن ابي نصر احمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الضبّي، عن أبيه قال: سمعت جدّتي تقول: سمعت أبي يقول: لمّا قدم عليّ بن موسى الرضا بنيسابور أيّام المأمون قمت في حوائجه والتصرّف في أمره مادام بها، فلمّا خرج إلى مرو شيّعة إلى سرخس، فلمّا خرج من سرخس أردت أن اشيعه إلى مرو، فلما سار مرحلة أخرج رأسه من العمارة وقال لي: يا اباعبد الله انصرف راشداً فقد قمت بالواجب وليس للتشييع غاية.

قال قلت: بحقّ المصطفى والمرتضى والزهراء لمّا حدّثتني بحيث تشفيني به حتّى أرجع، فقال: تسألني

---

(١) بحار الانوار ج٤٩ ص١٢٥.

الحديث، وقدا اخرجت من جوار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا أدري إلى ما يصير أمري، قال قلت: بحقّ المصطفى والمرتضى والزهراء لّما حدّثتني بحدث تشفيّني به حتّى أرجع، فقال: حدّ ثني أبي عن جدّي أنّه سمع أباه يذكر أنّه سمع أباه يقول: سمعت أبي عليّ بن أبى طالب (عليه السلام) يذكر أنّه سمع النبيّ صلى عليه وآله وسلم يقول: قال الله عزّ وجلّ: لا إله إلاّ الله اسمي، من قاله مخلصاً من قبله دخل حصني ومن دخل حصني أمن عذابي.

قال الصدوق(رحمه الله): الإخلاص أن يحجزه هذا القول عمّا حرمّ الله عزّ وجلّ (١).

أورد صاحب كتاب تاريخ نيسابور في كتابه أنّ عليّ بن موسى الرّضا (عليه السلام) لمّا دخل إلى نيسابور في السفرة التي فاز فيها بفضيلة الشهادة كان في مهد على بغلة شهباء عليها مركب من فضّة خالصة، فعرض له في

---

(١) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ١٣٧.

السوق الامامان الحافظان للإحاديث النبويّة أبو زرعة ومحمّد ابن أسلم الطوسي(رحمه اللّه) فقالا: أيّها السيّد ابن السادة، أيّها الإمام وابن الائمة أيّها السلالة الطاهرة الرضيّة، أيّها الخلاصة الزاكية النّبويّة بحقّ آبائك الأطهرين وأسلافك الأكرمين إلا أريتنا وجهك المبارك الميمون، ورويت لنا حديثاً عن آبائك عن جدّك، نذكرك به.

فاستوقف البغلة، ورفع المظلّة، وأقرّ عيون المسلمين بطلعته المباركة الميمونه، فكانت ذؤابتاه كذؤابتي رسول الله صلى عليه وآله وسلم والناس على طبقاتهم قيام كلّهم وكانوا بين صارخ وباك وممزّق ثوبه، ومتمرّغ في التراب، ومقبّل حزام بغلته ومطوّل عنقه إلى مظلّة المهد، إلى أن انتصف النهار، وجرت الدّموع كالأنهار وسكنت الأصوات، وصاحت الأئمّة والقضاة:

معاشر الناس اسمعوا وعوا، ولا تؤذوا رسول الله صلى عيه وآله وسلم في عترته، وأنصتوا فأملى صلوات الله عيه هذا الحديث وعدّ من المحابر أربع وعشرون ألفاً

سوى الدّويّ، والمستملي أبوزعة الرازي ومحمّد بن أسلم الطوسي رحمهما الله فقال: (عليه السلام): حدثني أبي موسى بن جعفر الكاظم، قال: حدثني ابي جعفر بن محمد الصادق قال: حدثني ابي محمد بن علي الباقر، قال: حدثني أبي علي بن الحسين زين العابدين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي شهيد ارض كربلاء قال: حدثني ابي امير المؤمنين علي بن أبي طالب شهيد أرض الكوفة، قال: حدثني اخي وابن عمي محمد رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال: حدثني جبرئيل (عليه السلام) قال: سمعت ربّ العزة سبحانه وتعالى يقول: «كلمة لا إله إلا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي».

صدق الله سبحانه، وصدق جبرئيل(عليه السلام) وصدق رسول الله والأئمة(عليهم السلام) .

قال الاستاذ أبوالقاسم القشيري إن هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض اُمراء السامانية فكتبه بالذهب وأوصى أن يدفن معه فلما مات رئي في المنام فقيل: ما فعل الله بك؟

فقال: غفر الله لي بتلفظي بلا إله إلا الله وتصديقي محمداً رسول الله مخلصاً وأني كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيماً واحتراماً[١].

وعن القاسم بن أيوب العلوي أن المأمون لما أراد أن يستعمل الرضا(عليه السلام) جمع بني هاشم فقال: إني اريد أن استعمل الرضا(عليه السلام) على هذا الأمر من بعدي فحسده بنوهاشم وقالوا: أتولي رجلاً جاهلاً ليس له بصر بتدبير الخلافة فابعث اليه يأتنا فترى من جهله ما نستدل به عليه.

فبعث اليه فأتاه، فقال له بنوهاشم: يا أبا الحسن اصعد المنبر وانصب لنا علماً نعبد الله عليه، فصعد(عليه السلام) المنبر فقعد ملياً لا يتكلم مطرقاً ثم انتفض انتفاضة واستوى قائماً وحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه واهل بيته، ثم قال: أول عبادة الله معرفته ـ الى آخر الخطبة.

(١) كشف الغمة ج٣ ص١٤٤ و١٤٥.

وعن علي بن ابراهيم عن ابيه، عن أبي اصلت الهروي قال: إن المأمون قال للرضا علي بن موسى(عليه السلام) ياابن رسول الله عرفت فضلك علمك وزهدك وورعك وعبادتك وأراك احق بالخلافة مني، فقال الرضا(عليه السلام) بالعبودية لله عز وجل افتخر وبالزهد في الدنيا ارجو النجاة من شر الدنيا، وبالورع عن المحارم ارجو الفوز بالمغانم، وبالتواضع في الدنيا ارجو الرفعة عند الله عزّ وجل.

فقال له المأمون: فاني قد رأيت أن أعزل نفسي عن الخلافة، واجعلها لك وابايعك، فقال له الرضا(عليه السلام) : إن كانت هذه الخلافة لك وجعلها الله لك فلا يجوز أن تخلع لباساً ألبسكه الله وتجعله لغيرك، وإن كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز لك أن تجعل لي ما ليس لك فقال له المأمون: يا ابن رسول الله لابدّ لك من قبول هذا الأمر، فقال: لست افعل ذلك طائعاً ابداً فما زال يجهد به أياماً حتى يئس من قبوله،

فقال له: فان لم تقبل الخلافة ولم تحب مبايعتي لك فكن وليّ عهدي لتكون لك الخلافة بعدي.

فقال الرضا(عليه السلام): والله لقد حدثني أبي عن آبائه عن امير المؤمنين عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) اني اخرج من الدنيا قبلك مقتولاً بالسم مظلوماً تبكي عليّ ملائكة السماء وملائكة الارض وادفن في ارض غربة الى جنب هارون الرشيد فبكى المأمون ثم قال له: ياابن رسول الله ومن الذي يقتلك او يقدر على الاساءة اليك وأنا حيّ؟ فقال الرضا(عليه السلام) أما اني لو اشاء أن أقول من الذي يقتلني لقلت فقال المأمون: ياابن رسول الله إنما تريد بقولك هذا التخفيف عن نفسك، ودفع هذا الأمر عنك، ليقول الناس إنك زاهد في الدنيا.

فقال الرضا(عليه السلام): والله ما كذبت منذ خلقني ربي عز وجل وا زهد في الدنيا للدنيا وإني لأعلم ما تريد، فقال المأمون: وما اريد؟ قال: الامان على الصدق؟ قال: لك الامان قال تريد بذلك أن يقول الناس: إن علي بن موسى لم

يزهد في الدنيا بل زهدت الدنيا فيه ألا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعاً في الخلافة، فغضب المأمون ثم قال: إنك تتلقاني ابداً بما أكرهه، وقد أمنت سطوتي، فبالله أقسم لئن قبلت ولاية العهد وإلا أجبرتك على ذلك فان فعلت وإلا ضربت عنقك.

قال الصدوق (رحمه الله): كان المأمون يجلب على الرضا(عليه السلام) من متكلمي الفرق وأهل الاهواء المضلة كل من سمع به حرصاً على انقطاع الرضا(عليه السلام) عن الحجة مع واحد منهم، وذلك حسداً منه له ولمنزلته من العلم، فكان لا يكلمه احد إلا اقرّ له بالفضل والتزم الحجة له عليه لأن الله تعالى ذكره يأبى إلا أن يعلي كلمته، ويتم نوره، وينصر حجته، وهكذا وعد تبارك وتعالى في كتابه فقال: (إننا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا)(١) يعني بالذين آمنوا الائمة الهداة(عليهم السلام) واتباعهم العارفين، والآخذين عنهم، ينصرهم

---

(١) غافر: ٥١.

بالحجة على مخالفيهم ما داموا في الدنيا، وكذلك يفعل بهم في الآخرة، وإن الله عزّ وجل لا يخلف عده[١].

وعن الهروي قال: لما جمع المأمون لعلي بن موسى الرضا(عليه السلام) أهل المقالات من اهل الاسلام والديانات من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين وسائر أهل المقالات فلم يقم احد إلا وقد ألزمه حجته كأنه ألقم حجراً، قام اليه علي بن محمد بن الجهم فقال له: يابن رسول الله أتقول بعصمة الانبياء؟ قال: نعم، قال: فما تعمل في قول الله عز وجل (وعصى آدم ربه فغوى)[٢]الى آخر ما قال. فأجابه(عليه السلام) عن جميع ذلك حتى بكى علي بن محمد بن الجهم وقال: يابن رسول الله أنا تائب الى الله عزّ وجلّ من أن أنطق في أنبياء الله(عليهم السلام) بعد يومي هذا إلا بما ذكرته[٣].

---

(١) عيون اخبار الرضا ج١ ص١٧٩ ـ ١٩١ .

(٢) طه: ١٢١.

(٣) عيون اخبار الرضا (عليه السلام) ج١ ص١٩١ ـ ١٩٥.

وعن علي بن محمد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليّ بن موسى(عليه السلام) فسأله المأمون عن الاخبار الموهمة لعدم عصمة الأنبياء(عليهم السلام) فأجاب(عليه السلام) عن كل منها فكان المأمون يقول: اشهد أنك ابن رسول الله(صلى الله عليه وآله) حقاً، وقد كان يقول: لله درك يا ابن رسول الله، وقد كان يقول: بارك الله فيك يا أبا الحسن، وقد كان يقول: جزاك الله عن انبيائه خيراً يا أبا الحسن.

فلما اجاب (عليه السلام) عن كل ما اراد أن يسأله قال المأمون: لقد شفيت صدري ياابن رسول الله وأوضحت لي ما كان ملتبساً عليّ فجزاك الله عن انبيائه وعن الاسلام خيراً.

قال علي بن محمد الجهم فقام المأمون الى الصلاة واخذ بيد محمد بن جعفر وكان حاضر المجلس وتبعتهما، فقال له المأمون: كيف رأيت ابن اخيك؟ قال: عالم ولم نره يختلف الى احد من اهل العلم، فقال المأمون: إن ابن اخيك من اهل

بيت النبي الذين قال فيهم النبي(صلى الله عليه وآله): «ألا إن ابرار عترتي وأطائب ارومتي احلم الناس صغاراً، واعلم الناس كباراً، لا تعلموهم فانهم اعلم منكم، لا يخرجونكم من باب هدى، ولا يدخلونكم في باب ضلال» وانصرف الرضا(عليه السلام) الى منزله.

فلما كان من الغد غدوت عليه واعلمته ما كان من قول المأمون، وجواب عمه محمد بن جعفر له، فضحك(عليه السلام) ثم قال: ياابن لجهم لا يغرنك ما سمعته منه فانه سيغتالني، والله ينتقم لي منه[١].

عن أبي محمد العسكري، عن ابيه، عن جده(عليهم السلام) أن الرضا علي بن موسى(عليه السلام) لما جعله المأمون وليّ عهده، احتبس المطر فجعل بعض حاشية المأمون والمتعصبين على الرضا(عليه السلام) يقولون: انظروا لما جاءنا عليّ ابن موسى وصار ولي عهدنا فحبس الله تعالى عنا المطر، واتصل ذلك بالمأمون فاشتدّ عليه،

(١) عيون اخبار الرضا(عليه السلام) ج١ ص١٩٥ ـ ٢٠٤.

فقال للرضا(عليه السلام) : قد احتبس المطر فلو دعوت الله عز وجل أن يمطر الناس قال الرضا(عليه السلام) : نعم، قال: فمتى تفعل ذلك؟ وكان ذلك يوم جمعة، قال: يوم الاثنين فان رسول الله(صلى الله عليه وآله) أتاني البارحة في منامي ومعه امير المؤمنين(عليه السلام) وقال: يا بنيّ انتظر يوم الاثنين، فابرز الى الصحراء واستسق فان الله عز وجل سيسقيهم واخبرهم بما يريك الله ممّا لا يعلمون حاله، ليزداد علمهم بفضلك ومكانك من ربك عز وجل.

فلما كان يوم الاثنين غدا الى الصحراء وخرج الخلائق ينظرون فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال: اللهم يا رب أنت عظّمت حقنا اهل البيت فتوسلوا بنا كما أمرت، واملّوا فضلك ورحمتك، وتوقعوا احسانك ونعمتك فاسقهم سقياً نافعاً عاماً غير رائث، ولا ضائر، وليكن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من مشهدهم هذا الى منازلهم ومقارّهم.

قال: فوالله الذي بعث محمداً بالحق نبياً، لقد نسجت الرياح في الهواء الغيوم وارعدت وأبرقت، وتحرك الناس كأنهم يرون التنحي عن المطر فقال الرضا(عليه السلام) على رسلكم ايها الناس فليس هذا الغيم لكم، انما هو لأهل بلد كذا، فمضت السحابة وعبرت، ثم جاءت سحابة اخرى تشتمل على رعد وبرق فتحركوا فقال: على رسلكم فما هذه لكم انما هي لأهل بلد كذا، فما زال حتى جاءت عشر سحابات وعبرت ويقول عليّ بن موسى الرضا(عليه السلام) في كل واحدة: على رسلكم ليست هذه لكم انما هي لأهل بلد كذا.

ثم اقبلت سحابة حادية عشر، فقال: أيها الناس هذه بعثها الله عزّ وجل لكم فاشكروا الله تعالى على تفضّله عليكم، وقوموا الى منازلكم ومقاركم فانها مسامتة لكم ولرؤوسكم ممسكة عنكم الى أن تدخلوا مقاركم ثم يأتيكم من الخير ما يليق بكرم الله تعالى وجلاله، ونزل من المنبر فانصرف الناس فمازالت السحابة ممسكة الى أن قربوا من منازلهم

ثم جاءت بوابل المطر فملأت الأودية والحياض والغدران والفلوات، فجعل الناس يقولون: هنيئاً لولد رسول الله(صلى الله عليه وآله) كرامات الله عز وجل.

ثم برز اليهم الرضا(عليه السلام) وحضرت الجماعة الكثيرة منهم، قال: أيها الناس اتقوا الله في نعم الله عليكم، فلا تنفروها عنكم بمعاصيه، بل استديموها بطاعته وشكره على نعمه وأياديه، واعلموا أنكم لا تشكرون الله عز وجل بشيء بعد الايمان بالله، وبعد الاعتراف بحقوق اولياء الله من آل محمد رسول الله احب اليكم من معاونتكم لاخوانكم المؤمنين على دنياهم التي هي معبرتهم الى جنان ربهم، فان من فعل ذلك كان من خاصة الله تبارك وتعالى.

وقد قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) في ذلك قولاً ما ينبغي لقائل أن يزهد في فضل الله تعالى عليه إن تأمله وعمل عليه قيل: يا رسول الله هلك فلان يعمل من الذنوب كيت وكيت فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله): بل قد نجا ولا يختم الله تعالى عمله إلا بالحسنى وسيمحو الله عنه

السيئات، ويبدّلها له حسنات، إنه كان مرة يمر في طريق عرض له مؤمن قد انكشفت عورته، هو لا يشعر فسترها عليه ولم يخبره بها مخافة أن يخجل ثم ان ذلك المؤمن عرفه في مهواه فقال له: اجزل الله لك الثواب، واكرم لك المآب ولا ناقشك الحساب، فاستجاب الله له فيه، فهذا العبد لا يختم له إلا بخير بدعاء ذلك المؤمن له.

فاتصل قول رسول الله(صلى الله عليه وآله) بهذا الرجل فتاب وأناب واقبل على طاعة الله عز وجل فلم يأت عليه سبعة أيام حتى اُغير على سرح المدينة، فوجه رسول الله(صلى الله عليه وآله) في اثرهم جماعة ذلك الرجل احدهم فاستشهد فيهم.

قال الامام محمد بن علي بن موسى(عليهم السلام): واعظم الله تبارك وتعالى البركة في البلاد بدعاء الرضا (عليه السلام) وقد كان للمأمون من يريد أن يكون هو ولي عهده من دون الرضا(عليه السلام) وحسّاد كانوا بحضرة المأمون للرضا(عليه السلام) فقال للمأمون بعض أولئك: يا

اميرالمؤمنين اعيذك بالله أن تكون تاريخ الخلفاء في اخراجك هذا الشرف العميم، والفخر العظيم، من بيت ولد العباس الى بيت ولد علي، ولقد أعنت على نفسك وأهلك، جئت بهذا الساحر ولد السحره، وقد كان خاملاً فاظهرته، ومتّضعاً فرفعته، ومنسياً فذكّرت به، ومستخفاً فنوّهت به، قد ملأ الدنيا مخرقة وتشوقاً بهذا المطر الوارد عند دعائه، ما أخوفني أن يخرج هذا الرجل هذا الأمر عن ولد العباس الى ولد علي، بل ما اخوفني أن يتوصل بسحره الى إزالة نعمتك، والتوثب على مملكتك، هل جنى احد على نفسه وملكه مثل جنايتك؟

فقال المأمون: قد كان هذا الرجل مستتراً عنا يدعو الى نفسه فاردنا أن نجعله وليّ عهدنا ليكون دعاؤه لنا، وليعرف بالملك والخلافة لنا وليعتقد فيه المفتونون به أنه ليس مما ادعى في قليل ولا كثير، وان، هذا الأمر لنا من دونه وقد خشينا إن تركناه على تلك الحال أن ينفتق علينا منه ما لا نسدّه ويأتي علينا منه ما نطيقه. والآن فإذ قد فعلنا به ما

فعلنا، واخطأنا في امره بما اخطأنا وأشرفنا من الهلاك بالتنويه به على ما اشرفنا، فليس يجوز التهاون في أمره، ولكنا نحتاج أن نضع منه قليلاً قليلاً حتى نصوّره عند الرعية بصورة من لا يستحق لهذا الأمر ثم ندبّر فيه بما يحسم عنا مواد بلائه.

قال الرجل: يا أميرالمؤمنين فولني مجادلته فاني افحمه واصحابه، وأضع من قدره، فلولا هيبتك في صدري لأنزلته منزلته، وبيّنت للناس قصوره عما رشحته له.

قال المأمون: ما شيء احبّ اليّ من هذا، قال فاجمع وجوه اهل مملكتك والقوّاد والقضاة، وخيار الفقهاء لأبين نقصه بحضرتهم، فيكون اخذاً له عن محله الذي أحللته فيه، على علم منهم بصواب فعلك.

قال: فجمع الخلق الفاضلين من رعيته في مجلس واسع قعد فيه لهم، واقعد الرضا(عليه السلام) بين يديه في مرتبته التي جعلها له، فابتدأ هذا الحاجب المتضمن للوضع من الرضا(عليه السلام) وقال له: إن الناس قد اكثروا عنك

الحكايات، واسرفوا في وصفك بما أرى أنك إن وقفت عليه برئت اليهم منه، فأول ذلك أنك دعوت الله في المطر المعتاد مجيئه فجاء فجعلوه آية لك معجزة أوجبوا لك بها ان لا نظير لك في الدنيا وهذا امير المؤمنين أدام الله ملكه وبقاءه لا يوازن بأحد إلا رجح به، وقد أحلك المحل الذي عرفت، فليس من حقه عليك أن تسوغ الكاذبين لك وعليه ما يتكذّبونه.

فقال الرضا(عليه السلام) ما ادفع عبدالله عن التحدث بنعم الله علي وان كنت لا ابغي اشراً ولا بطراً، واما ذكرك صاحبك الذي أجلني فما احلني إلا المحل الذي احلّه ملك مصر يوسف الصديق(عليه السلام) وكانت حالهما ما قد علمت.

فغضب الحاجب عند ذلك فقال: يابن موسى لقد عدوت طورك وتجاوزت قدرك أن بعث الله تعالى بمطر مقدر وقته لا يتقدم ولا يتأخر جعلته آية تستطيل بها، وصولة تصول بها، كأنك جئت بمثل آية الخليل إبراهيم(عليه

السلام) لمّا أخذ رؤوس الطير بيده ودعا اعضاءها التي كان فرّقها على الجبال فأتينه سعياً وتركبن على الرؤوس، وخفقن وطرن باذن الله؟ فان كنت صادقاً فيما توهم فأحيي هذين وسلّطهما عليّ فان ذلك يكون حيئنذ آية معجزة، فأما المطر المعتاد مجيئه فلست أحق بأن يكون جاء بدعائك من غيرك الذي دعا كما دعوت وكان الحاجب قد أشار الى اسدين مصورين على مسند المأمون الذي كان مستنداً اليه، وكانا متقابلين على المسند.

فغضب علي بن موسى الرضا(عليه السلام) وصاح بالصورتين: دونكما الفاجر! فافترساه ولا تبقيا له عيناً ولا أثراً فوثبت الصورتان وقد عادتا أسدين فتناولا الحاجب وعضاه ورضاه وهشماه وأكلاه ولحسادمه، والقوم ينظرون متحيرين مما يبصرون، فلما فرغا منه أقبلا على الرضا(عليه السلام) وقال: يا وليّ الله في ارضه! ماذا تأمرنا نفعل بهذا أنفعل به فعلنا بهذا؟ يشيران الى المأمون ـ

فغشي على المأمون مما سمع منهما، فقال الرضا(عليه السلام): قفا فوقفا.

ثم قال الرضا(عليه السلام): صبوا عليه ماء ورد وطيّبوه، ففعل ذلك به، وعاد الاسدان يقولان: أتأذن لنا أن نلحقه بصاحبه الذي أفنيناه؟ قال: لا، فان لله عزّ وجل فيه تدبيراً هو ممضيه، فقالا: ماذا تأمرنا؟ فقال: عودا الى مقرّكما كما كنتما فعادا الى المسند، وصارا صورتين كما كانتا.

فقال المأمون: الحمدلله الذي كفاني شر حميد بن مهران يعني الرجل المفترَس ثم قال للرضا(عليه السلام): ياابن رسول الله(صلى الله عليه وآله) هذا الأمر لجدكم رسول الله(صلى الله عليه وآله) ثم لكم، فلو شئت لنزلت عنه لك، فقال الرضا(عليه السلام): لو شئت لما ناظرتك ولم اسألك فان الله عز وجل قد اعطاني من طاعة سائر خلقه مثل ما رأيت من طاعة هاتين الصورتين إلا جهال بني آدم فانهم وإن خسروا حظوظهم فلله عزّ وجل فيهم تدبير، وقد أمرني

بترك الاعتراض عليك، واظهار ما اظهرته من العمل من تحت يديك، كما أمر يوسف(عليه السلام) بالعمل تحت يد فرعون مصر.

قال: فما زال المأمون ضئيلاً الى أن قضى في على بن موسى الرضا(عليه السلام) ما قضى[١].

لما كانت سنة احدى ومائتين حجّ بالناس اسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى ودعا للمأمون ولعلي بن موسى(عليه السلام) من بعده بولاية العهد، فوثب اليه حمدويه ابن علي بن عيسى بن موسى بن عيسى بن ماهان فدعا اسحاق بسواد ليلبسه فلم يجده، فأخذ علماً اسود فالتحف به، وقال: أيها الناس اني قد بلّغتكم ما أمرت به ولست اعرف إلا أميرالمؤمنين المأمون والفضل بن سهل ثم نزل.

ودخل عبدالله بن مطرف بن ماهان على المأمون يوماً وعنده علي بن موسى الرضا(عليه السلام) فقال له

---

(١) عيون اخبار الرضا ج٢ ص١٦٧ ـ ١٧٢.

المأمون: ما تقول في اهل البيت؟ فقال عبدالله: ما قولي في طينة عجنت بماء الرسالة، وغرست بماء الوحي، هل ينفح منها إلا مسك الهدى، وعنبر التقى؟ قال: فدعا المأمون بحقة فيها لؤلؤ فحشا فاه[١].

وعن الهروي قل: سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول: أنشدت مولاي علي بن موسى الرضا(عليه السلام) قصيدتي التي أوّلها:

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

فلما انتهيت الى قولي:

وخروج امام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات

بكى الرضا(عليه السلام) بكاءً شديداً ثم رفع رأسه إليّ فقال لي: يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الامام؟ ومتى يقوم؟ فقلت: لا يا مولاي، إلا أني سمعت بخروج إمام منكم يطهّر الأرض من الفساد ويملأها عدلاً، فقال: يا دعبل الامام بعدي محمد

---

(١) عيون اخبار الرضا ج٢ ص١٤٣ و١٤٤.

ابني، وبعد محمد ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً، وأما متى؟ فاخبار عن الوقت، وقد حدثني أبي عن ابيه، عن آبائه، عن علي عليهم الصلاة والسلام أن النبي(صلى الله عليه وآله) قيل له: يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك؟ فقال: مثله مثل الساعة لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السموات والأرض لا يأتيكم إلا بغتة(١).

وعن علي بن علي بن أخي دعبل الخزاعي قال: حدثنا سيدي أبو الحسن علي بن موسى الرضا(عليه السلام) بطوس سنة ثمان وتسعين ومائة، وفيها رحلنا اليه على طريق البصرة، وصادفنا عبدالرحمن بن مهدي عليلاً فأقمنا عليه أياماً ومات عبدالرحمن بن مهدي وحضرنا جنازته صلى عليه اسماعيل بن جعفر ورحلنا الى سيدي أناوأخي

---

(١) عيون اخبار الرضا ج٢ ص٢٦٥ و ٢٦٦.

دعبل فأقمنا عنده الى آخر سنة مائتين، وخرجنا الى قم بعد أن خلع سيدي أبوالحسن الرضا(عليه السلام) على أخي دعبل قميص خز اخضر وخاتماً فصّه عقيق، ودفع اليه دراهم رضوية وقال له: يا دعبل صر الى قم فانك تفيد بهان وقال له: احتفظ بهذا القميص فقد صليت فيه ألف ليلة ألف ركعة، وختمت فيه القرآن ألف ختمة.

وعن اسماعيل بن علي الدعبلي، عن محمد بن ابراهيم بن كثير قال: دخلنا على أبي نواس الحسن بن هاني نعوده في مرضه الذي مات فيه فقال له عيسى بن موسى الهاشمي: يا ابا علي أنت في آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من أيام الآخرة، وبينك وبين الله هناة، فتب الى الله عز وجل قال أبواس: سنّدوني فلما استوى جالساً قال: إياي تخوّفني بالله، وقد حدثني حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن انس بن مالك قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): «لكل نبي شفاعة وأنا خبأت شفاعتي لأهل الكبائر من امتي يوم القيامة» أفترى لا أكون منهم؟

عن الهروي قال: دخل دعبل الخزاعي رحمه الله على أبي الحسن علي بن موسى الرضا(عليهما السلام) بمرو فقال له: يابن رسول الله إني قد قلت فيك قصيدة و آليت على نفسي أن لا انشدها احداً قبلك، فقال(عليه السلام): هاتها فأنشده:

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

فلما بلغ الى قوله:

أرى فيئهم في غيرهم متقسّماً وأيديهم من فيئهم صفرات

فلما بلغ الى قوله هذا، بكى أبوالحسن الرضا(عليه السلام) وقال له: صدقت يا خزاعي فلما بلغ الى قوله:

إذا وتروا مدّوا الى واتريهم أكفاً عن الأوتار منقبضات

جعل أبوالحسن(عليه السلام) يقلّب كفيه ويقول: أجل والله منقبضات، فلما بلغ الى قوله:

لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها وإني لأرجو الأمن بعد وفاتي

وقال الرضا(عليه السلام): آمنك الله يوم الفزع الأكبر، فلما انتهى الى قوله:

وقبر ببغداد لنفس زكية تضمّنها الرحمن في الغرفات

قال الرضا(عليه السلام): أفلا الحق لك بهذا الموضع بيتين، بهما تمام قصيدتك؟

فقال: بلى يابن رسول الله، فقال(عليه السلام) :

وقبر بطوس يالها من مصيبة توقد بالأحشاء في الحرقات

الى الحشر حتى يبعث الله قائماً يفـرّج عنا الهمّ والكربات

فقال دعبل: يابن رسول الله هذا القبر الذي بطوس قبر من هو؟ فقال الرضا(عليه السلام): قبري! ولا تنقضي الأيام والليالي حتى يصير طوس مختلف شيعتي وزوّاري، ألا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له.

ثم نهض الرضا(عليه السلام) بعد فراغ دعبل من انشاد القصيدة وامره أن لا يبرح من موضعه، ودخل الدار، فلما كان بعد ساعة خرج الخادم اليه بمائة دينار روضية فقال له: يقول لك مولاي اجعلها في نفقتك، فقال دعبل: والله لما لهذا جئت، ولا قلت هذه القصيدة طمعاً في شيء يصل

إليّ، وردّ الصرة، وسأل ثوباً من ثياب الرضا(عليه السلام) ليتبرك به، ويتشرّف به، فانفذ اليه الرضا(عليه السلام) جبة خز مع الصرة، وقال للخادم: قل له خذ هذه الصرة فانك ستحتاج اليها ولا تراجعني فيها.

فأخذ دعبل الصرة والجبة، وانصرف وصار من مرو في قافلة، فلما بلغ ميان قوهان وقع عليهم اللصوص فاخذوا القافلة بأسرها وكتفوا اهلها وكان دعبل فيمن كتف، وملك اللصوص القافلة، وجعلوا يقسمونها بينهم، فقال رجل من القوم متمثلاً بقول دعبل في قصيدته:

أرى فيئهم في غيرهم متقسماً وأيديهم من فيئهم صفرات

فسمعه دعبل فقال لهم دعبل: لمن هذا البيت؟ فقال لرجل من خزاعة، يقال له دعبل بن علي، قال دعبل: فأنا دعبل قائل هذه القصيدة التي منها هذا البيت فوثب الرجل الى رئيسهم وكان يصلي على رأس تل، وكان من الشيعة، واخبره فجاء بنفسه حتى وقف على دعبل وقال له: أنت دعبل؟ فقال: نعم، فقال له: انشد القصيدة فأنشدها فحل

كتافه، وكتاف جميع أهل القافلة، وردّ اليهم جميع ما أخذوا منهم لكرامة دعبل، وسار دعبل حتى وصل الى قم، فسأله اهل قم أن ينشدهم القصيدة فأمرهم أن يجتمعوا في المسجد الجامع.

فلما اجتمعوا صعد المنبر فانشدهم القصيدة فوصله الناس من المال والخلع بشيء كثير، واتصل بهم خبر الجبة فسألوه أن يبيعها منهم بألف دينار، فامتنع من ذلك، فقالوا له: فبعنا شيئاً منها بألف دينار، فأبى عليهم، وسار عن قم.

فلماخرج من رستاق البلد لحق به قوم من احداث العرب، وأخذوا الجبة منه فرجع دعبل الى قم وسألهم ردّ الجبة عليه، فامتنع الاحداث من ذلك وعصوا المشايخ في امرها فقالوا لدعبل: لا سبيل لك الى الجبة فخذ ثمنها الف دينار فأبى عليهم فلما يئس من ردّهم الجبة عليه، سألهم ان يدفعوا اليه شيئاً منها، فاجابوه الى ذلك، واعطوه بعضها، ودفعوا اليه ثمن باقيها ألف دينار.

وانصرف دعبل الى وطنه، فوجد اللصوص قد أخذوا جميع ما كان في منزله فباع المائة دينار التي كان الرضا(عليه السلام) وصله بها من الشيعة، كل دينار بمائة درهم فحصل في يده عشرة آلاف درهم، فذكر قول الرضا(عليه السلام): «انك ستحتاج الى الدنانير».

وكانت له جارية لها من قلبه محل فرمدت رمداً عظيماً، فادخل اهل الطب عليها، فنظروا اليها فقالوا: أما العين اليمنى فليس لنا فيها حيلة وقد ذهبت، واما اليسرى فنحن نعالجها ونجتهد ونرجوا أن تسلم، فاغتمّ لذلك دعبل غماً شديداً وجزعاً عليها جزع عظيماً ثم ذكر ما كان معه من فضلة الجبة، فمسحها على عيني الجارية وعصبها بعصابة منها من أول الليل فاصبحت وعيناها اصح مما كانتا قبل ببركة أبي الحسن الرضا(عليه السلام)(١).

(١) عيون اخبار الرضا ج٢ ص٢٦٣ ـ ٢٦٥.

الاربعون حديثاً

١ ـ قال الامام علي بن موسى الرضا صلوات الله وسلامه عليه: من زار قبر الحسين(عليه السلام) بشط الفرات، كان كمن زار الله فوق عرشه[١] .

٢ ـ كتب (عليه السلام): ابلغ شيعتي: إن زيارتي تعدل عند الله عز وجل ألف حجة فقلت لأبي جعفر(عليه السلام): ألف حجة؟! قال: إي والله وألف ألف حجة، لمن زاره عارفاً بحقه[٢] .

٣ ـ قال (عليه السلام) :اول ما يحاسب العبد عليه، الصلاة، فإن صحت له الصلاة صحّ ما سواها، وان ردت ردّ ما سواها[٣] .

---

(١) مستدرك الوسائل: ج١٠، ص٢٥٠، ح٣٨.
(٢) مستدرك الوسائل: ج١٠، ص٣٥٩، ح٢.
(٣) مستدرك الوسائل: ج٣، ص٢٥، ح٤.

٤ ـ قال (عليه السلام) : للصلاة أربعة آلاف باب[١] .

٥ ـ قال (عليه السلام) : الصلاة قربان كل تقي[٢] .

٦ ـ قال (عليه السلام) : يؤخذ الغلام بالصلاة وهو ابن سبع سنين[٣] .

٧ ـ قال (عليه السلام) : فرض الله على النساء في الوضوء أن تبدأ المرأة بباطن ذراعها والرجل بظاهر الذراع[٤] .

٨ ـ قال (عليه السلام) : رحم الله عبداً أحيا امرنا، قيل: كيف يحيي امركم؟ قال (عليه السلام) : يتعلم علومنا ويعلمها الناس[٥] .

---

(١) تهذيب الاحكام: ج٢، ص٢٤٢، ح٩٥٧.

(٢) وسائل الشيعة: ج٤، ص٤٣، ح٤٤٦٩.

(٣) وسائل الشيعة: ج٢١، ص٤٦٠، ح٢٧٥٨٠.

(٤) وسائل الشيعة: ج١، ص٤٦٧، ح١٢٣٨.

(٥) بحار الانوار: ج٢، ص٣٠، ح١٣.

٩ ـ قال (عليه السلام) :لتأمرن بالمعروف ولتنهنّ عن المنكر، أو ليستعملن عليكم شراركم، فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم[١] .

١٠ ـ قال (عليه السلام) : من لم يقدر على ما يكفر به ذنوبه، فليكثر من الصلاة على محمد وآله، فانها تهدم الذنوب هدماً[٢] .

١١ ـ قال (عليه السلام) : الصلاة على محمد وآله تعدل عند الله عز وجل التسبيح والتهليل والتكبير[٣] .

١٢ ـ قال (عليه السلام) : لو خلت الأرض طرفه عين من حجه لساخت بأهلها[٤] .

١٣ ـ قال (عليه السلام) : عليكم بسلاح الانبياء، فقيل له: وما سلاح الانبياء يابن رسول الله؟ فقال (عليه السلام) : الدعاء[١] .

---

(١) الدرة الباهرة: ص٣٨، بحار الانوار: ج٧٥، ص٣٥٤، ح١٠.

(٢) جامع الاخبار ص٥٩، بحار الانوار: ج٩١، ح٢.

(٣) امالي الشيخ الصدوق ص٦٨، بحار الانوار: ج٩١، ص٤٧، ح٢.

(٤) علل الشرائع: ص١٩٨، ح٢١.

١٤ ـ قال (عليه السلام) : صاحب النعمة يجب عليه التوسعة على عياله[٢] .

١٥ ـ قال (عليه السلام) : المرض للمؤمن تطهير ورحمة وللكافر تعذيب ولعنة، وان المرض لا يزال بالمؤمن حتى لا يكون عليه ذنب[٣]

١٦ ـ قال (عليه السلام) : اذا اكتهل الرجل فلا يدع أن يأكل بالليل شيئاً، فانه اهدأ لنومه، وأطيب للنكهة[٤] .

١٧ ـ قال (عليه السلام) :انما يراد من الامام قسطه وعدله، اذا قال صدق، واذا حكم عدل، واذا وعد انجز[٥] .

١٨ ـ قال (عليه السلام) : لايجمع المال إلا بخمس خصال: ببخل شديد، وامل طويل، وحرص غالب، وقطيعة الرحم، وايثار الدنيا على الآخرة[١] .

---

(١) بصائر الدرجات: ج٦، ص٣٠٨، باب ٨، ح٥.
(٢) وسائل الشيعة: ج٢١، ص٥٤٠، ح٢٧٨٠٧.
(٣) بحار الانوار: ج٧٨، ص١٨٣، ح٣٥، ثواب الاعمال: ص١٧٥.
(٤) محاسن البرقي: ٤٢٢، ح٢٠٨.
(٥) الدرة الباهرة: ص٣٧، بحار انوار: ج٧٥، ص٣٥٤.

١٩ ـ قال (عليه السلام) : لو ان الناس قصّروا في الطعام، لاستقامت ابدانهم[٢] .

٢٠ ـ قال (عليه السلام) : من خرج في حاجة ومسح وجهه بماء الورد لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة[٣] .

٢١ ـ قال (عليه السلام) : إن الهندباء شفاء من ألف داء، ما من داء في جوف الانسان الا قمعه الهندباء[٤] .

٢٢ ـ قال (عليه السلام) : السخي يأكل طعام الناس ليأكلوا من طعامه، والبخيل لا يأكل طعام الناس لكيلا يأكلوا من طعامه[٥] .

٢٣ ـ قال (عليه السلام) : شيعتنا المسلمون لأمرنا، الآخذون بقولنا، المخالفون لاعدائنا، فمن لم يكن كذلك فليس منا[١] .

---

(١) وسائل الشيعة: ج٢١، ص٥٦١، ح٢٧٨٧٣.

(٢) مستدرك الوسائل: ج٢، ص١٥٥، ح٣٠.

(٣) مصادقة الاخوان للشيخ الصدوق: ص٥٢، ح١.

(٤) وسائل الشيعة: ج٢٥، ص١٨٣، ح٣١٦٩٣.

(٥) مستدرك الوسائل: ج١٥، ص٣٥٨، ح٨.

٢٤ ـ قال (عليه السلام) : من تذكر مصائبنا، فبكى وأبكى لم تبك عيناه يوم تبكي العيون، ومن جلس مجلساً يحيي فيه امرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب[٢] .

٢٥ ـ قال (عليه السلام) : المستتر بالحسنة يعدل سبعين حسنة، والمذيع بالسيئة مخذول، والمستتر بالسيئة مغفور له[٣] .

٢٦ ـ وسئل ما العقل؟ فقال (عليه السلام) : التجرع للغصة، ومداهنة الاعداء، ومداراة الأصدقاء[٤] .

٢٧ ـ قال (عليه السلام) : ما بعث الله نبياً إلا بتحريم الخمر، وان يقرّ بأن الله يفعل ما يشاء[٥] .

---

(١) جامع احاديث الشيعة: ج١، ص١٧١، ح٢٣٤، بحار الانوار: ج٦٥، ص١٦٧، ح٢٤.

(٢) وسائل الشيعة: ج١٤، ص٥٠٢، ح١٩٦٩٣.

(٣) وسائل الشيعة :ج١٦، ص٦٣، ح٢٠٩٩٠.

(٤) امالي الشيخ الصدوق: ص٢٣٣، ح١٧.

(٥) بحار الانوار: ج٤، ص٩٧، ح٣.

٢٨ ـ قال (عليه السلام) : لا تتركوا الطيب في كل يوم، فان لم تقدروا فيوم ويوم، فإن لم تقدروا ففي كل جمعة[١] .

٢٩ ـ قال (عليه السلام) : إذا كذب الولاة حبس المطر، واذا جار السلطان هانت الدولة، واذا حبست الزكاة ماتت المواشي[٢] .

٣٠ ـ قال (عليه السلام) : الملائكة تقسم أرزاق بني آدم ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس، فمن نام فيما بينهما نام عن رزقه[٣] .

٣١ ـ قال (عليه السلام) :من فرج عن مؤمن فرّج الله قلبه يوم القيامة[٤] .

٣٢ ـ قال (عليه السلام) : إنا لنعرف الرجل اذا رأيناه بحقيقة الايمان وبحقيقة النفاق[١] .

---

(١) مستدرك الوسائل: ج٦، ص٤٩، ح٦.

(٢) امالي الشيخ الطوسي: ص٨٢، مستدرك الوسائل: ج٦، ص١٨٨، ح١.

(٣) وسائل الشيعة: ج٦، ص٤٩٧، ح٦٥٣٣.

(٤) اصول الكافي: ج٢، ص١٦٠، ح٤، وسائل الشيعة: ج١٦، ص٣٧٢، ح٦.

٣٣ ـ قال (عليه السلام) : لا يكون المؤمن مؤمناً إلا أن يكن فيه ثلاث خصال: سنة من الله وسنة من نبيه وسنة من وليه، أما السنة من الله فكتمان السر، أما السنة من نبيه مداراة الناس، أما السنة من وليه فالصبر على النائبة(٢).

٣٤ ـ قال (عليه السلام) : إن الصمت باب من ابواب الحكمة، يكسب المحبّة، إنه دليل على كل خير(٣).

٣٥ ـ قال (عليه السلام) : من السنة التزويج بالليل، لأن الله جعل الليل سكناً، والنساء إنما هن سكن(٤).

٣٦ ـ قال (عليه السلام) :ما من عبد زار قبر مؤمن، فقرأ عليه «إنا انزلناه في ليلة القدر» سبع مرات، إلا غفر الله له ولصاحب القبر(٥).

---

(١) اعلام الورى: ج٢، ص٧٠، بصائر الدرجت ج٨، ص٣٠٨، ح٥.

(٢) بحار الانوار ج٧٥، ص٣٣٤، ح١، مستدرك الوسائل: ج٩، ص٣٧، ح١٠١٣٨.

(٣) مستدرك الوسائل: ج٩، ص ١٦، ح١٠٠٧٣.

(٤) وسائل الشيعة: ج٣، ص٩١، ح٢٢٠٤٠.

(٥) من لا يحضره الفقيه: ج١، ص١١٥، ح٤١، وسائل الشيعة: ج٣، ص٢٢٧، ح٣٤٧٩.

٣٧ ـ قال (عليه السلام) :الاخ الأكبر بمنزلة الأب[١] .

٣٨ ـ قال (عليه السلام) : انما تغضب لله عزّ وجل، فلا تغضب له باكثر مما غضب على نفسه[٢] .

٣٩ ـ قال (عليه السلام) : خير الاعمال الحرث، تزرعه فيأكل منه البرّ والفاجر، أما البر فما أكل من شيء استغفر لك، وأما الفاجر فما أكل منه من شيء لعنهُ، ويأكل منه البهائم والطير[٣] .

٤٠ ـ قال (عليه السلام) : من ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء، قضى الله له حوائج الدنيا والآخرة، وقرّت بنا في الجنان عينه[٤] .

---

(١) وسائل الشيعة: ج٢٠، ص٢٨٣، ح٢٥٦٣٦.

(٢) عيون اخبار الرضا(عليه السلام): ج١، ص٢٩٢، ح٤٤.

(٣) الكافي:ج٥، ص٢٦٠، ح٥.

(٤) عيون اخبار الرضا(عليه السلام): ج١، ص٢٩٩، ح٥٧.

الفهرست